الدلالة التركيبية في سورة التوبة

أ.م.د. كوليزار كاكل عزيز م.م. فخرية غريب قادر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه آلغرّ الميامين ومن تأسى بأسوتهم واقتدى بهديهم وسار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين.

يمثل البحث الدلالي ومحاولة الظفر بالدلالة اللسانية قطب الرحى الذي تدور حوله الألسنية بجميع مبادئها وإجراءاتها وعلى تفاوت من مشارب الدارسين وقَدد طرائقهم فيها. فاللسانيات التي تعد ملكا مشاعاً وقسمة مشتركة بين اللغة والأدب تركز على نوعين من الدلالة: الدلالة الأساسية والدلالة الثانوية (الدلالة المباشرة والدلالة غير المباشرة) وتتمخض عن الثانية أنماط من الدلالات منها المنطقية والنفسية والعقلية والتاريخية والفقهية... وكل ذلك يدرك من السياق والموقف الكلامي.

والخطاب القرآني خطاب كامل متكامل، تامة لغته ومطلقة دلالته، وإدراكا لهذه الحقيقة ومن منطلق الانبهار بهذا الخطاب الإلهي وبعظمة سورة التوبة المباركة التي لها وقع خاص على كل نفس، والتي توجه خطاباتها وعلى شاكلة نظيراتها من السور القرآنية بأسلوب فني معجز ولغة آسرة موقظة للفكر والوجدان، وفي هدي الدلالة الأساسية والدلالة الثانوية، ونظراً لما تتمتع به الكلمة والعبارة القرآنية من ثنائيتي إقناع العقل وإمتاع العاطفة وإثارتها، وفي هدي تين الدلالتين أي (الدلالة المباشرة والدلالة غير المباشرة)، انبثقت فكرة الدراسة وموضوعها التي اتخذت من المعطيات اللسانية أساساً وقاعدة تنطلق منها لرصد البني التركيبية وما لها من وظائف دلالية و قيم تعبيرية، مستعينة بكتب التفسير وعلوم القرآن لتعضيد متنها وإثراء جعبتها، لتصل إلى أنّ الأنظمة اللغوية برمتها تتعاضد وتتكاتف لأجل بناء الإطار الدلالي

والجمالي لخطابات السورة وتأسيسها، بحيث تغدو كلاً متكاملا، ووحدة نصية متماسكة، تعكس بذلك وحدة موضوعات السورة، يعانق فيها الشكل المضمون. فكل وحدة من وحداتها الصوتية، والصرفية، والتركيبية والأسلوبية والدلالية تأتي متكاتفة، آخذة بعضها بعضد بعضها، وشادّة بعضها أزر بعض لأجل تكوين وخلق لغة إبداعية فنية معجزة ذات جمال، وجلال وبهاء نابضة بإيحاءات تغدق على المتلقي (قارئاً كان أو سامعاً) من فيوض إيحاءاتها، وتقدم بجانب دلالتها المباشرة حزماً دلالية، وتمده بالقدرة على إيجاد ضالته المنشودة، وأولاها الأريحة النفسية.

والدلالة التركيبية: هي الدلالة التي تتعلق بالمهام والوظائف والأدوار التي تؤديها الوحدات(المكونات) داخل بنية الخطاب اللغوية من حيث تصنيفها وإيضاح كيفية انبنائها وبيان العلاقات التي تربط عناصر بنائها، سواء كانت تلك العلاقات لفظية أم معنوية، وطبيعة النمط التركيبي لكل نوع من أنواع الجملة(١). وتضم أيضا جمالية النظم والتركيب، والانزياحات الحاصلة في التراكيب اللغوية التي تنبثق من مبدأ الكمية والكيفية والموقعية، ويعتمد إدراكها على الموقف الكلامي الذي ترد فيه التراكيب اللغوية.

وتسعى هذه الدراسة المتواضعة الحاملة عنوان الدلالة التركيبية والأسلوبية في سورة التوبة بيان جمالية النظم والتركيب وجمالية الأسلوب ألقراني وحسن توظيفه للأنساق اللغوية الكبرى، من خلال التركيز على محورين رئيسين يستقل كل محور منهما بمبحث:

المبحث الأول: يضم بين دفتيه الأنماط التركيبية ودلالاتها التي تتنوع و تتعدد لتعدد المقاصد والسياقات والمواقف الكلامية فالنمط التركيبي الواحد قد يخرج عن دلالته الأصلية إلى دلالات سياقية متعددة أو يقدم بجانب دلالته الأصلية حزما وأطيافاً من دلالات الضمنية.

أما المبحث الثاني: فيسلط الضوء على تقنية الانزياح وأثرها في تكوين ضروب شتى من الدلالات، فالانزياح الساري على الخط التركيبي والبياني لنصوصها له دور كبير في توليد وانبثاق دلالات فنية مؤثرة ومعبرة معضدة للبناء الدلالي.

وتنتهي الدراسة بخاتمة موجزة فيها أهم النتائج، ومسردٍ بأسماء المصادر والمراجع المعول عليها في كتابة المادة العلمية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي الطاهر الصادق الأمين. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

الدلالة التركيبية

لكل لغة من اللغات الإنسانية أنظمة تركيبية، لها خاصية التعدد والترابط والتداخل، يضبطها النحو(٢)، يحورها ويحركها باتجاه دلالات متعددة. والتراكيب اللغوية متعددة الأنماط، ولكل نمط تركيبي تصميمه وصياغته وإطاره الدلالي الخاص؛ تُكتسب دلالته من السياق والموقف الكلامي الذي تجري فيه هذه التراكيب التي تتازر قرائنها النحوية وتتعاضد. ونظراً لتقيد صحة التراكيب بصحة الجانب الدلالي وانعقادها عليها، يُلحظ أنّ "التكامل بين النحو والدلالة مطلب لساني يقتضيه منطق اللغة"(٣) وسننها، فرصد البنية التركيبية وتشكيلتها داخل السياق يسهم في إبراز طاقاتها الإيحائية ويتيح للمخاطب فرصة استكناه مضامينها وأبعادها الفنية والجمالية.

فالدلالة التركيبية، هي الدلالة المتعلقة ببنية الجملة، وتغدو القرائن النحوية هي الوسائل الكاشفة للمعنى التركيبي. أي تُنتَج عن طريق النظم (الضم والتعليق) ضم وحدات التركيب بعضها إلى بعض وتسييقها(٤)، وبعبارة أوضح، تنبثق من تآزر القرائن النحوية وائتلافها؛ نظراً لارتباط دلالة التركيب بمفهوم الفائدة التي لا تحقق إلا بائتلاف الكلم وضم بعضه إلى بعض على وجه من الوجوه النحوية المألوفة. فدورة التكامل والتفاعل لوحدات التركيب ووظائفها وعلاقاتها السياقية هي الكفيلة بتحديد الدلالة النحوية، التي تصبح مرشدة إلى دلالات سياقية إثر انخراطها بل انصهارها في سلك السياق والموقف الذي ترد فيه.

المبحث الأول

الأنماط التركيبية ودلالاتها

تلقي الدراسة الضوء على أشهر الأنماط التركيبية في السورة وما تفرزه من دلالات وظلال موحية، منها:

١. نمط التركيب الإخباري، الخطاب الإخباري

يتمركز الخطاب الإخباري مثبتاً كان أو منفياً، مفعماً بالعناصر المؤكدة أو مجرداً منها حول "إعلام المخاطب شيئاً لا يعرفه"⁽⁵⁾ أي إضافة معلومةٍ جديدة إلى مخزونه المعرفي. ولب الدلالة المباشرة للتركيب الإخباري يصبح مفتاحاً ومحوراً تنبعث وتشع منه دلالات سياقية منوعة منها⁽⁶⁾:

١. التحذير: في قوله تعالى: ژ◗🙞☼✵☺⍓🙰 ✁🙰🖭♑⬂☺←⌑⇳❸🙞📭↗❒♍🙵
✞⬧♑❑▪🙥ژ

٢. الأمر: في قوله تعالى ژ🕮❒♌❑ ✁🙰🖊⅄ 👌⬧⬈⍓ ✁🙰🖭♑⬂😐⬉☝✸◗🖅✓✗⬧ژ
تتضمن دلالة الأمر: أي اتقوه.

٣. النهي: في قوله تعالى ژ👌⬧🙰 🗏•🔔♌⬧ ❀☹♎⬃🖎⬀ ✁🙰🖭♑⬂☺⍓⑨🙪③☪⬧◆❑🙪
❒⬧👌⬧♊⇳ ○⍓❑⬀▭○●←🏱👌♓🙪♊⌘ ✁🙰❀☞⬉⇳❹❀✁☢🖅 🕮❑♌
③⬧☝⬧②⍓🖫✵🪟→❑✁☎ژ : يتضمن النهي: أي لا يتخلف أهل المدينة ولا ينبغي لهم ولا يليق بهم التخلف. وفي قوله تعالى: ژ❑◆👌⬧🙰 📭☒🔔♍🙵
✁🙰🖭♑⬂☺←⬧⬃👌🙪☪⬉❑♌⬧ 🖭♑🙪⑩◆✡🪟🙪❷⬉❑✁☎ 🗏•🙰🖊▫⅄❑☪ژ
أي لا ينفر أهل المدينة كافة.

٤. الدعاء، منه قوله تعالى: ژ❻▪▩⬉⑥🙵 ✁🙰🖊✦ ⬉⬧☸⬃🙪&⬋☠⬀
❑⬧❻⬧⮳→❑✁☎ ⬉⬧☪⬃○←ژ تتضمن دلالة: فليرض الله عنهم وليرضوا عنه.

٥. الوعيد والتهديد والدعاء بالهلاك: منه قوله تعالى: ژ🔔⬧🕔☝⬧🖫■♑←🏱⓿ ✁🙰🖊✦ژ أي فليقاتلهم الله.

٦. التعظيم والحث: منه قوله تعالى: ژ🖭⅄☺⍓○⬄♐🖅⑨⬊ 🕮⬆🙫♍⮪▪" "⬉⬧🖎■❼
✁🙰🖭☝✸◗⬂❑◆❽🗏👌🙪♊⇳ 🕮❑❑❑✌🖅 ③⬧❑⬀✈👌 🕮❑○⍓📪❻
🕮❑♌🖎⬧◗→❑🏲⬧ ▫🙪⓿○🙪ژ أي أقيموا الصلاة فيه باستمرار.

٧. التعجب والتعجيب: منه قوله تعالى ژ⑨←🙵⬀🖬🙰▤⬀❐♌⧫ 🕮❐☼▦→○✹🙵⬋☠⬀ ژ⧫♌❐←🖅✐⓿⏲⧫▤⬏⏺ ⬀☠⬋🙵❐⌧🙰◑ ⬉☠■🖬⬂→⧫③ ✦🖋🙰✃⧫❐ ژ تثير الاستغراب من صنيع المنافقين الذين يُقدمون على إلقاء أنفسهم إلى التهلكة، بسبب دوامهم على ما هم فيه من تيهٍ وضلال كما تتضمن دلالة النهي أي: لا تصدقوهم.

٨. الثناء والتكريم و بيان الحالمنه قوله تعالى: ژ⌑🙘⓿○🙘 ❻⍻♊⌧⌂✌⋞ ③⧫✍⧫⊃⧫♑⓿❷⬉❐✃☎ ♌❐🕮 🙞♍❐🙥🖮🙘⧫⬀⑥ژ.

٩. افتضاح النوايا وذم أصحاب النوايا السيئة، منه قوله تعالى: ژ❐⧫⑥⧫⬂🖬🙰▦→❐♍🙞 🖅🙰🙰🙰🖋★ ◑🙰⌧❐🙵⬋☠⬀ ⏺⧫☺🙘⏣⌛→☠⬀ ❐⧫✌⧫🙰 ♎→☠ ✌♓🙘⏣▤⬀🏲⬄ ❐⧫⏺⧫⏲▤🕅⏣❐♑←☠⬀ 🕭⧫❐⬀🏱⋞ ③⧫▦⬂❷⧫🕭→❐♍🙞ژ.

١٠. الحث على الفضيلة، منه قوله تعالى: ژ✃🙰🖋⅄🕭🙘⇦×⧫ ⬈⧫✃✌⧫⏣⬉❐✃☎ ❐⧫♎⌧🙰♉⌧❷⬉❐✃☎ ❐⧫♉⌧⏲♑⌧⑨←❐✃☎ ×🙰❼ 🙞⌧⌛🙰⓿🙰✐ ✃🙰🖋★ 🖅🙰🕯❐✌⬂❐⧫⏲✇🙰●🙘✳⧫⇳ ⬀☠⍻🙵🕅○→▦☼❐🕮⧫❐ ژ كما تتضمن الآية الكريمة دلالة الشرط أي: إن تؤمنوا وتهاجروا وتجاهدوا في سبيل الله بأموالكم، يكن لكم أجرٌ عظيم وفوز دائم.

١١. إظهار النعمة والتذكير بها، منه قوله تعالى: ژ⏺⧫◑⧫⑨⇳ ☼⧫🙴✹❸⧫⧫🖹→☠⬉ ✃🙰🖋✦ ×🙰❼ ✌⧫❐⧫✃⏣🙘♊⌘ 🖹⧫⸭🙘❷❸⧫❐✇ ژ تذكر الآية بمنن الله ونعمه الجليلة في أوقات الشدة وعند الكرب.

٢. نمط تركيب النفي (التراكيب المنفية)

لتراكيب النفي بنوعيها الصريح والضمني حضور مهيمن في السورة. يُؤَدى النفي الصريح بوساطة أدوات معينة، ولكل أداة من تلك الأدوات خصوصية دلالية، وتنفرد بوظيفة مستقلة عن نظيراتها، يوظف الأداء القراني الطاقة الكامنة فيها على مستوى فريد ومعجز. ويتجلى ذلك فيما تحدثه من تقابل وتوازن صوتي ودلالي بين التراكيب المثبتة والمنفية، منه قوله تعالى قوله تعالى:
ژ❐⧫⑥⧫⬂🖬🙰▦→❐♍🙞 🖅🙰🙰🙰🖋★ ◑🙰⌧❐🙵⬋☠⬀ ⏺⧫☺🙘⏣⌛→☠⬀
❐⧫✌⧫🙰 ♎→☠ ✌♓🙘⏣▤⬀🏲⬄ ❐⧫⏺⧫⏲▤🕅⏣❐♑←☠⬀ 🕭⧫❐⬀🏱⋞
③⧫▦⬂❷⧫🕭→❐♍🙞ژ ، ژ⑥⧫⬂🖬🙰▦→❐♍🙞 🖅🙰🙰🙰🖋★ ✌⧫🙰
🕭⧫🙰⏺⬀❐✃☎ ❐⧫⏺⧫◑⧫⑨⇳ 🕭⧫🙰⏺⬀❐✃☎ 🖆⌧🖬🙰☺⌧❐⧫
✃🙰⏺⬂▤⬀▦⬂❷▩ ❐⧫🖹⧫▦⌧❷⬉❐✃☎ 🖅⧫→⬁⑨⌧

⇔🏱⬧♒⬧ ♐♋⌧☺⍓⌧ ☎✌❑⓺☺⌧⎐⧫❑ ⬀⌫♋⧫♋☺⓪■◘⇔♓⍓➀
⬃♌❑🕮 ⚐⬧⍓➀ ☎✌☑❑⭠☺⬧➀⧫☼ ♐♋⧫✎⧫❑ 🗐 ☎✌❑⬈♒♐♋❑☼⧫⓷
♊♋✎ ➀⬉🕮➔✐❑⭠♓⧫⓺⧫❑ ✦✐♐♋✌ ⬉☠⭠♑♒⧫⬳⬂⬊❑🕮
⬀☠➔⌛⬧♒ ⧫♌❑➔▦♍◘⬂⧫⬧⓺ ژ ⬦⬂⬧⌫♓⌧🕮⬉✌⇳♍⬧⌑ ، ژ⓹♋🕮⍓✌⇳♍⬧⌑
☎✌⬀❑❁➬⬀❷⬧✍ ♌⍓⌧⬧⌑ ☎ ⬀☠⬋🙰⬃❁⧫⬉ ☎✌⬀❑❁➬⬃❸⧫✋♋♒
⬖♊⧫⬉ 🗐♍⌧▩⬀❷⧫⓷ ⬧⬧ ⅄✐♐♋✌ ⬀☠⬋🙰⬃❁⧫⬉ ♍⍓⌧⬧⌑
✌♐♋♒⬂♋✌ ♋✈⬀❑⬧➀⬂♒♐♋✌ ♋✈⬀❑⬧➀⬂♒♐♋✌ ژ⌑✓🖅➀⬓○☼☒▦⬂♒♐♋✌ يأتي بعضها دحضا أو تكذيبا أو ردا على ما يسبقها.

أما النفي الضمني الذي "يكون بغير أداة النفي، أو بعبارة أوضح هو ما كان بأداة غير أدوات النفي المعروفة"⁽⁷⁾، فيستشف النفي من السياق، وله صور و أنماط متعددة، منه⁽⁸⁾:

١. النفي بالاستثناء: يأتي هذا الضرب لتأكيد المنفي المراد نفيه، مثل (إلاّ) حينما يحمله السياق دلالة (لكــــن)، منــــه قولـــــه تعــــالى: ژ❑⧫❑🗀❑⧫¤♏♍⬗❸⍓🗏 ✌♐♋✐⅄♎♋⇔×⧫
⧫⬧⍓➀ ⬖▩🖅 ✌🏱⓾♋♒❑🕮 ☮✞✌☒⓿⌧➔⍓⌧ ☎✌❑⬉❷☒▦☒🖏
⌘♊♋♓✎ ☠♐♌✍⓽⌧⬉⓿⧫⬉ ♎⌑⇔♋♎⅄✐♐♋✌
⬀☠⬈🖏❑⓿⓿➔➀⬂⧫⓷ ⬀☠⬧♒ ▪☠➔🏱 ⧫×✓♋🖏⍓❸⇳¤⭠☺⬂♒♐♋✌
⅄☒⓿⬂★☸♐♋ ✌♐♋♒⬂☺⭠✋❋➀🖅✓×⧫....⬀ژ فالسياق يحمل (إلا) دلالة (لكن)، أي: لكن الذين عاهدتم.....

وتبنثق من (إلا) دلالة النفي حينما تكون بمعنى (غير)، منه قوله تعالى: ژ♎➔♐⬀
⓼⌧⓽⬃■⍓➀ ⚐⬧⍓➀ ✐♐♋⬂⍓⌨ ♎♍❑⓿⓿❋⌨⧫❷⬧✍ ⬀♐⌧⎐
✌♐♋♒⬂⬧⭠⬧⇔○⬧♈⧫⓾⧫✓⬃×🖅 ژ أي: لا تربصون بنا (ولن تتربصوا) بنا غير إحدى الحسنيين.

٢. ثمة نفي ضمني ينبثق من التنزيه، منه قوله تعالى: ژ♓⭠⌨⬀⬧⌧⓿☼❑○⭠➀ ⬉⧫☺● ♐⓿⭠⬉❍
④⭠✦⇳❷▩🗎➔❑♍♎ژ فلفظة سبحان تحمل دلالة التنزيه ونفي الشريك لله، ودحض افتراءات المشركين وتلفيقاتهم.

٣. النفــي المنبثــق مــن الاســتفهام الإنكــاري. منــه قولــه تعــالى: ژ🗎⬧●⬂✌⌧ ⓷⧫🗏⬈❑♌⬉
♒♋◘☺⭠¤⇳❸⍓🗎⬃✓×⧫ ⬉⧫♑⇳⓽⬊ ⬉♋☼⓽⌧ ✌♐♋✐★ژ نلحظ أنّ الصــياغة الاستفهامية في هذا التركيب وما كان على شاكلته؛ أدل على النفي من أدوات النفي ذاتها، لكونها مشعرة بانتفاء وجود عهد ثابت مصون للمشركين في جميع الأزمنة والأحوال، فضلا عما يفرزه هذا الضرب من النفي من دلالة الإنكار والتعجيب.

٤. تلوح بوادر النفي الضمني من أداة الشرط المشرب بالتمني (لو)، منه قوله تعالى: ژ♐︎⬧◻︎⬀
⑥⧫♑︎⬁⑨⬅︎◻︎♍︎⬆︎✎⬧♦︎◘↗︎★⏲︎✍︎ 🕮◻︎◻︎⬀ ✎⬄⧫◆❷⧫⏲︎☠︎✎ 🕮◻︎◻︎⬀
✎⑨○⌘◻︎⊠⌖ ♐︎⬁⬆︎◻︎⬁⬆︎◻︎⬁✂︎☎︎ ♑︎♐︎⬁❶⬂○♉︎ ◻︎⧫♎︎➔☠︎⬀
⑥⧫♑︎⬂☺︎◻︎⬅︎◻︎♌︎ژ⧫ أي لا يجدون مطلقا. ومنه أيضا قوله تعالى: [♐︎⬆︎◻︎⬀◻︎
🖎⊠🕭☼⬅︎◻︎✂︎☎︎ ③⧫▦⬂⬂♑︎⬅︎◻︎♌︎⧫ ✐⮱🖏⮰] نلحظ أنّ أداء النفي فيها ب (لو)
مشعر بحثيث طلب الأداء القراني وحرصه على أن يفقه القوم ويتعظوا. والتعبير ب (لو) مشعر بالنفي
المشرب بالعرض والحث والتحريض في قوله تعالى: ژ◻︎⧫♐︎⬁◻︎ 🕮◻︎☼✸♑︎⬅︎🏱⬄
⑥⧫⮱➔◻︎✂︎☎︎ ✎⧫✍︎✍︎↗︎⧫✂︎✍︎♐︎♑︎⬅︎🏱◗ ✂︎✍︎✍︎✦
◻︎⧫⑥◆❼⬅︎◻︎✍︎➔🕮⬉◑ ◻︎⧫⬃♑︎♐︎↗︎◻︎✂︎☎︎ ○⊠○⬄⌛⬅︎⭘⧫✍︎ ✂︎✍︎✍︎✦
⭘⊠❶⬉⬀✍︎♎︎⑩☼◻︎✍︎ ✂︎✍︎✍︎✦ ✎♎︎♊︎ ▫⧫✍︎⇳✂︎♑︎🕮♎︎☺︎
◻︎⧫⑥◆⭘⬅︎◻︎✍︎➔🕮⬉◑▦ ♑︎☼✸✍︎✍︎ ♑︎🖫■❼ ✂︎✍︎✍︎★
⑥⧫◆⏲︎⬊♎︎⌛⬅︎◻︎♍︎♌︎ژ أي هلا رضوا بما آتاهم الله ودخلوا في عداد المؤمنين الخُلَص.

٣. نمط التركيب القسمي

يمثل التركيب القسمي بشقيه الصريح والضمني، مَعلماً بارزا في بناء الصرح الدلالي للسورة، يكثر ترداده في خطاباتها، فإذا كان القسم يرد في الخطاب العادي لتأكيد مضمون الكلام" وإزالة الشك عن معناه في ذهن المتلقي، أو لتحريك النفس وإثارتها"(٩)، فإنه وبصياغاته المتنوعة في السورة تتضاعف قوته الإنجازية الفعلية، ويحمل بين دفتيه إشارات ضمنية. ويعد محطة ونافذة يطل على ما في الخطاب من ظلال موحية و دلالية نابضة مصورة، لذا يعد ملمحا دلاليا بارزا، به تتميز السورة، لكونها أكثر السور القرآنية الحاضنة لصيغ القسم.

تعد سورة التوبة من أكثر السور القرآنية احتواءاًَ لصيغة القسم بـ(يحلفون)، حتى إنّ السورة سميت بسورة يحلف لكثرة ترداده فيها، فقد وردت سبع مرات(١٠)، منها قوله تعالى
ژ◻︎⧫⊠❶◆⬄▦♑︎▦➔◻︎♍︎♌︎ 🖃♑︎✍︎✍︎★ ♐︎⬁◻︎🖎
✂︎✍︎⬄☜︎⬂◆⧫⧫✍︎⬄⧫➔⬀◻︎✍︎ 🖳○③◆❷⧫♉︎⇳⭘◆✍︎ ✎⧫➔▤↗︎⬀ژ و
ژ⑥◆⬂▦♑︎▦➔◻︎♍︎♌︎ 🖃♑︎✍︎✍︎★ ♐︎▤↗︎⬀
♐︎♎︎❷⬉❸⬀⮱◻︎▤➔⬀⌘♎︎⬀] و قوله تعالى [⑥◆⬂▦♑︎▦➔◻︎♍︎
🖃♑︎✍︎✍︎★ ✎⧫✍︎ 🕭◆♐︎↗︎◻︎☎︎ ◻︎⧫♐︎◆◑◆⑨⇳ 🕭◆✍︎♐︎↗︎◻︎✂︎☎︎
🖎⊠▦♑︎☺︎⊠◻︎◆ ✂︎✍︎♐︎⬂▤↗︎▦⬂❷⌘ وژ ⌘⊠○◆⬄▦♑︎▦➔◻︎♌︎⧫
🖃♑︎✍︎✍︎★ ♐︎⬆︎⬀ ♑︎◑❶◆✂︎ ✂︎✍︎☼◑◆▦■⌛⬀☜︎⬅︎🏱⬄
♑︎❸⬀✍︎⬉⬀♐︎♎︎☜︎⬅︎➔⬉❷⌘⮱➔◻︎✂︎☎︎ ژ ⑥◆⬂▦♑︎▦➔◻︎♌︎⧫
♐︎⌛➔⬀ ♐︎♎︎✋︎⧫❸⬉⮱⬆︎◻︎⬀✂︎☎︎ ⬉⧫❁⬉✍︎⬋⬀ژ
وژ◻︎⧫♐︎⑩◆⬄▦♑︎▦➔♊︎ ♌︎♑︎⬉ 🕮◻︎❻⧫⑩⬉☼⧫✍︎✎ ♑︎◆·
✂︎✍︎♐︎⬂◆○⬄⬉◻︎✐▤ژ فقد وردت مادة (حلف) بصيغة الفعل المضارع المشعر بالتجدد،

والاستمرارية، لتوحي باستمرار المنافقين وإصرارهم على اليمين الكاذب وتجديده، فهو ديدنهم والعمل الذي يتقنونه ببراعة، ويزاولونه على وجه التجدد والاستمرار.

ونلمح أنّ إيثار صيغة (يحلف) التي تستعمل في اليمين الكاذب في هذه التراكيب القسمية على نظيرتها (يقسمون) التي ترد في اليمين الصادق غالبا، فيه إشعار بانتفاء الصدق في قسم المنافقين وأيمانهم. فيقال (حلفة فاجر ولا يقال حلفة بر)(١١) وبذلك فإنّ الصياغة القسمية بـ(يحلفون) تصبح بمثابة المجهر الكاشف، وأداة فاضحة تشي بنوايا المنافقين وادعاءاتهم الكاذبة المغرضة.

وتظهر الصياغة القسمية بـ (عاهد) في قوله تعالى: ژ❑◆👌🙰❁⬃🙵⬋☠ 👌❑♊⇳
⬉◆🕓♑⌂⑨⌂ ✂✍✎⅄ 📩◆⬁▫⇦ ⬈◆✂✍◆📩✡❑✍ 👌🙰♊
▫◆🙰⇳✂🙧📖🙰🕘 📩◆✡❑🕓○⑨○🔔◆♊○ ❑◆📩◆☪◆▤⬈❑☼◆♊○ 👌🙰♊⌘
✂✍📩🕓○🕓🖬🙧◆⮰✓✖◆ژ صدق المعاهدين؛ وذلك أنّ "معاهدة الله بمنزلة القسم"(١٢)، لذا فإنّ صيغة (عاهد الله) متمكنة في موقعها لا تقبل أن تتبدل بأية صيغة أخرى وتحديداً بصيغة (يحلفون) التي يؤتى بها للدلالة على اليمين الكاذب، وذلك إشعارا بأنّ المعاهدين الله بالتصدق والصلاح (إصلاح الحال)، وإن لم يلتزموا بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم؛ فإنهم في أثناء أداء يمينهم كانوا صادقين، غير أنّ إيثارهم الحظوظ الدنيوية حال دون الوفاء والالتزام بها.

وتتردد في السورة عدد من الصيغ القسمية مثل (والله يعلم والله يشهد) في قوله تعالى:
ژ❑◆🙘⌂⓿◆◆⇔🖬🙧▦➔❑♍🙞 📪🙧✍✍✎★ 📩◆❑⬀
✂✍🙘⇔☞◆➲◆➔⬃❑✡✍ 💻○③◆❷◆♉⇳☪◆✍ 👌◆➔⌂▤⬈☠⬀
⑨⬅🙵⬀🖬🙧▤⬈❑♌◆ 📖❑☼▦➔○❁🙵⬋☠⬀ ❑◆✂✍✎✦ ③◆➔⬃🖬■☠⬉
◗🙧✠❑🙵⬋☠⬀ 📩◆▤◆🕓⓿⮰📪⬅❑♌◆ژ وژ❑◆📩◆⑩◆◆⇔🖬🙧▦➔♊○
◗🙧♌⬃ 📖❑❻◆⑩⬃☼◆✍✎ ◗🙧◆· ✂✍📩⬂◆⬅○⇔♉❑🙦📄 ☎
❑◆✂✍✎✦ ③◆☆⇳🙵❑⑨⬅ ◗🙧✠❑🙵⬋☠⬀ 📩◆▤◆🕓⓿⮰📪⬅❑♍🙞ژ إذ وردت في معرض الرد على قسم المنافقين الكاذب، ذماً لفعلتهم وتكذيباً لها، ثم إنها مشعرة بالتهديد، مزيلة الشك في نفس المتلقي (المخاطب)، وتظهر فداحة فعلتهم التي يشهد الله ويقسم على حتمية.

وفي قوله تعالى: ژ❑◆📩◆⬁⬀✖ 🙘⌂🕯❑📩⬂☞◆♑⬅🏱⇔
📩◆⓿◆◗➔❑📩⬈⮫ ◗🙧☼✵☺⌂✍ 📄➔☪❑✍ ✞◆③➔❑⮛⮋
❑◆☼◆🖬▫➔⌂🖬⮊...ژ نلحظ أنّ النسق التركيبي للآية الكريمة، مشعر بوجود صياغة قسمية غائبة بلفظها، حاضرة بمدلولها، وقوة توكيدها؛ وذلك أن في مثل هذه الصياغات (يؤل بأنّ جملة القسم محذوف وجوبا)(١٣).

٤ . نمط التركيب الاستفهامي (الخطاب الاستفهامي)

يتمحور الخطاب الاستفهامي حول الاستخبار، "وطلب العلم بشيءٍ لم يسبق به علم"(١٤)، لإشباع ما في ذهن المستفهم (السائل) من فراغ. وتمثل عبارة ژ♎⍓✍⬀ ③♦❷♦🗁⌛→☠ 👌♓🙰➯⇦ 🕮❒■♦⑨⌨ ژ الاستفهام الحقيقي الوحيد الذي أوردته السورة من بين سائر استفهاماتها، وذلك على ألْسنة المنافقين وهم ينسحبون عن محفل الوحي ويتسللون وينفذون كعادتهم وراء الأسوار. فضلاً عما يشتمل عليه من دلالات ضمنية مثل التحذير، أي: احرصوا على أن لايراكم أحد. أما بقية التراكيب والخطابات الاستفهامية؛ فقد انزاحت وخرجت عن مقتضى ظاهرها لتتشبع بدلالة السياقات التي غرست فيها، وتحديداً الاستفهامات التي أسندت إلى المولى عزّ وجل، فهو عليم خبير منزه عن طلب الفهم، و "لايستفهم خلقه عن شيءٍ وإنما يستفهمهم ليقررهم ويُذّكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء"(١٥) ثم إنها وسيلة محاججة وإقناع"(١٦)، وأهم الدلالات التي يخرج إليها الاستفهام هي(١٧):

١. التقرير المتضمن دلالة التثبيت والتحقيق والتوكيد: منه قوله تعالى: ژ🕮❒📷♌⬩🏱⬄ ③♦➔⬃🖫■☺⬉❑☑✁☎ 🕮❒♌❑ ✁🙴🙵✏⅄ ♎➔❑◆ ③♦☽⬂⌨♦✍⬉ ✁🙵🙴📷♌☝✸❑⬀🖃♦❑⬩ ⬉♦♊⇳ ⬉🙰⌨♦🙵🙴⑩🙰■🙽🕗ژ أي قد علموا ذلك على وجه التأكيد والتحقيق، وعليه، فإنّ: (ألَم) تقرض من (لقد) دلالتها. إذ تتبادلان خصائصهما الدلالية.

٢. النفي والاستبعاد والإنكار والتعجيب وإثارة الاندهاش، منه قوله تعالى: ژ🗎⬩⓿⬂✁⍓ ③♦▤⬈❑♌⬉ 📷♌🙰🖫▫☺←⌑⇳❸🙻🗎⮰✓×♦ ⬉♦♑⇳⑨⬊ ⬉🙰✡⑨⍓ ✁🙴🙵✏★ ❑◆⬉🙰☪⑨⍓ ❻◆🙞←❑✏🙻🕮🙰🕗🏁ژ الغرض من الاستفهام ههنا هو إثارة الاستغراب، وإظهار الاندهاش من وجود عهد ثابت ومصون للمشركين، ومن حسبان ذلك، فذلك أمر مستبعد مستحيل. فليس للمشركين عهد ثابت في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل القادم.

٣. النهي المُشـرَب بالإنكار والتوبيخ، منه قوله تعالى: ژ🕮❒⬩⬩ ✍➔☽⬩🕓☝🙰🖫➔❑♍🙞
🔔⬩❑⬀👌✡🙴🙵 ☼✷▤⬩⌖➔❑☑✁☎ 🕮❒③⬃☺⍓🕓☪◆♑←🏱⬄
❑◆♎⍓☺❻❑✁☎ 🖃🙻🖂🙻⌘⬃❷♦✁●➦ ✁🙴🙵📷♌❷▪🙞←❑✌⮱
❑◆♎➔☠ 🖃♦⑨⍓⬈↓❑🗎→☠⬀ 🕮❒❒❑♈🙞 👌♦❷▪❑👌
🕮❒👌❒③⬂⌖♦❑⬀☼♦♑←🏱⬄ 🗐 ▫⬩🙴🙵🙴🙵✏✦ 🕮❒❍⍓🖅❻ 🕮❒♌
👌③❒⬂⌖♦❑⬀■← ☽🙻♌ 🖅⬈☪☞←🏱 👌⑩⬩⬃👌🙰☪🙰✓▫🙞ژ و
ژ🕮❒❻◆⬂⮰❹☞←🏱🗐 🖃🙻🙴🙵🙴🙵📷♌⬂⬩⍓⓿◆❑🗐❑🙽
✁🙴🙵📷♌⑨❻☼⬃⓿◆🙵👌🙰➦🙞 ✁🙴🙵⍓☞⌘⮰❷♦❑🙽ژ أي لاتخشوهم ولاترضوا بالحياة الدنيا بديلاً عن الآخرة. فأداء هذه الدلالات بصيغة الاستفهام أسلوب نفسي حكيم، فيه

إقامة الحجة وإثبات وقوع الفعل من المخاطبين، ترجى منه إثارة مشاعرهم وجدانهم، وذلك أنّ آياتها تخاطب فطرة المؤمنين – التي أوشكت أن تحيد عن النهج الإيماني السليم – بمنطق العقل والوجدان وإثارة النخوة الإيمانية، لتكون باعثا على الإنابة؛ علّ النفوس التي أصابها الزيغ أنْ تثوب إلى رشدها وتقدر أن تزن الأمور بميزان آخر أكثر إنصافاً وعقلانية.

٤. الأمر، منه قوله تعالى: ژ🕮❐••✍➔◗⧫🕒☝🙵🖫➔❑♍🙢 🕭⧫❑⬀👌✡🙰
☼✵▤⧫⌖➔❑☑✂☎ 🕮❐③⬃☺⍓🕓☪⧫♑🡐🏳⬄ ❐⧫♎⍓☺❻❑✂☎
📪🙷✉🙷⌘⬃❷⧫✂●⮫ ✂🙰🕾🙵❷▪ᘓ🡐❑✌🖎 ❐⧫♎➔☠
📪⧫⑨⍓🡕🡓❐🗎🡒☠⬀ 🕮❐❐□♈🙢 👌⧫❷▪❑👌
🕮❐👌❐③⬂⌖⧫❑⬀☼⧫♑🡐🏳⬄ ژ أي قاتلوا...، فقد تفاعلت فيها (الهمزة) الحاملة دلالة الاستفهام مع (لا) الحاملة دلالة النفي لتتولد منهما دلالة نحوية، هي: التحضيض والعرض، والنبرة الصوتية المرافقة لها هي التي تحدد إلى أي أيهما تترجح.

٥. الاستهزاء: منه قوله تعالى: ژ❐◆◗🙷❶⧫✂ 👌⧫🙰✏ 🕮🡅☼❽⌧🕾⧫💣⇳
ᘓ🡐❑❻◆❑➢ ▫⧫☺🙵✡⬃♑🡐🏳 👌❑♊ ③⧫◗🡒❑✌🡔 🕮❐③❿⌛🡒☠⬀
🙤⍓✂❿⍓✍⬂❍🡸 ♎⍓🕓⓿⮰■🙼🕗⊞ ◗🙷③☺⍓🕓☪✡🙰 🗐 ▫⧫🕯❐👌❑🙰
✂🙰✏⅄🕭🙵⇦▫🙢 🡕◆✂👌⧫☪🡔❑✂☎ ▫⧫❽⧫✂❿⍓✍⬂♑🡐☠⬀
◗🙷③☺⍓🕓☪✡🙰 ❐◆♎➔🏳⬄ ④❑❍⬄☝⧫🖮⬀⌖🙵❷🡔❐♌⧫ژ.

٦. النفي المطلق وإظهار عجز المخاطَب، منه قوله تعالى: ژ🕭➔✍⬀ ♎⍓✍⬀
✍⧫❷⧫📪✷🕓🡹❑♍🙢 📪🙷☪◆🙰✏ ◗🙷⧫🖗 ◗🙷■⬃⑨⍓❽
✂🙰🕾⬂⧫🡐❍⬄♈⧫❿◆✓⬃✗⮫ژ أي لن تتربصون بنا إلا إحدى الحسنين بسبب عجزكم.

٧. الثناء والتعظيم، منه قوله تعالى: ژ🕮❐▫⧫☺⍓♊⇳ 🕮❐ᘓ❍☯🙢
📪🡐♈⬂⓿◆🕓☪◆❍🡸🕛 🡔⧫✍■❼🗐 ✍⧫◗⬂❑◆❽▤ 👌🙵⮫🙢 ✂🙰✏★
❐◆❻🙼⮱⇳❑◆🕓♌✌ ⌘⍓❷⬀❸🡖 🕮❐🏱 👌❑♊⇳ 🕮❐ᘓ❍▪“
📪🡐♈⬂⓿◆🕓☪◆❍🡸🕛 🡔⧫✍■❼🗐 ⅄☒⊞☒🙰 ♉🡔❷🡔🙰☢
♎⍓🙰❻🕾 ▫⧫🙰🙰✠⬃🙵❑🙰❻◆ 📪🙷❍🙵🕗 ✗🙷❼ ☼⧫🙰❻🙼
♉⍓♑⍓🡒⅄☹⧫ ▤ ❐◆✂🙰✏✦ •• ⑨◆🙵⬀⑨🙵❽ ✂🙰🕾⬂◗⧫❑⬀🏱⧫
✂🙰🕾🡒⅄🕓🖫🙷☺🙵✓▫🙢ژ.

٨. التنبيه على الضلال ، منه قوله تعالى: ژ🕮❐❄✵❼🗐 ③🡔⧫⬃▫⧫⌛🡒❑♍🙢ژ.

٥. نمط التركيب الأمري (الخطاب الأمري)

طلب الفعل على وجه الاستعلاء(١٨) هو الوظيفة الأساسية المنوطة بالخطاب الأمري، و تتعدد الصور اللفظية وطرق الصياغة للدلالة على هذه الوظيفة، مثل: افعل، ليفعل، المصدر المنصوب، و... "(١٩) منها(٢٠):

١. التسوية، منه قوله تعالى: •⧫ ⬃❒❒🕮 ⬀☠🡐●❍▭ ⬀❷🙵▦⬂⬄⧫☝⬄♎👓✁ ژ
⬀❷🙵▦⬂⬄⧫☝⬄❍■✍ ♌🙵◗ ⬀☠🡐●❍▭ ⬀❷🙵▦⬂⬄⧫☝⬄❍■✍
⧫❷🙵▦⬂⬄⧫③ ♊■🖫⬧▫ ☪❑▪❺⬧👎 ⧫×✓🙵➔⬀🖮⍓♎ ⬀☠🡐●❍▭
✁👓✏✦ ▭❍●🡐☠⬀ژ ولا مرجوح في كلا الخيارين، فهما سواء.

٢. الالتماس؛ منه: [وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ (٨٦)] وذلك أن المتكلمين والمخاطَبين (طرفي الخطاب) هم أنداد متساوون قدراً ومنزلة (بينهم تساو وتناظرٍ)

٣. الإهانة والاحتقار، منه قوله تعالى: ⍓➚⧫👌 ☎✁❑🡐⑨⭶➔⬂🔔👓✁ •✍⑩🙵🔔◆❑ژ
.ژ🙰▫⇦🙵⑨🙵➔🕔⬧◗⬂🖃👓✁

٤. المسألة والدعاء؛ منه قوله تعالى: ⭶✌❑→◗⧫③ ♊❑👌 ☠🡐♑⬃☪🙵👌◆❑ژ
✁👓🙲⬂⓿⌧♌ 🖫🙴🙷❼ ❑◆⬧• ✍⬧▦⬂☝🙵♉♒🙷🙸×ژ فالصيغة الأمرية صادرة من سائل (فرد من الرعية) إلى النبي ﷺ وهو (رئيس الدولة وراعيها الأول)، أي من الأدنى منزلة إلى من هو أعلى منزلة.

٥. النصح والتوجيه والإرشاد، منه قوله تعالى: ⬄🏱🙵♑⬂⑩■🖫⧫⬋ ⌘✇👓⬧✍ژ
◆❑➔♎ ⅄✏👓✁ ❑♌🙵◗ 🗐 ☎✁☑❑🡐📪❑🡐☞◆⓿🙵🖃
✁👓🖃☝✸❑▪✁✇➲ ✁👓🖃❷▪❍🙵⑩🏱⮋ژ. فالأمر هنا خالٍ من تكليف وإلزام.

٦. الإكرام والامتنان، منه قوله تعالى: ✁❑🡐❸⮴⌑⬀⌛⧫☞⬄♎👓👓⬧▫ژ
☹➚🡓⬃➔⧫③👓⧫📪 ❽🙵🔔⅄✏👓✁ ⭶☠➚▤🙵➔⬂⓿◆▭🙵📪
.ژ🕖🙵❍🙵📪

٧. الإخبار المؤكد والمحقق وقوعه، والمشرب بالتهديد، منه قوله تعالى:
☎✁❑➚▤⬀🖮◆⑩⬂🖃◆❑ ⌖⌧⓿🙵🖫⬧🔔 ☎✁❑➚▤⍓⬧⇳🙵◆⓿▫🖫⬧▫ژ
☎✁❑🡐☼🔔⌧📫 👓⍓☺🙵📪☹➚✏✁⧫❽⍓♉ ✁☪❸❷🙵✞⌧📫
③⧫▤⬁❍⮴🖮🡐❑♌⧫ژ فالخطاب الأمري ههنا خرج من دلالته إلى الإخبار المحقق وقوعه، أي سيضحكون قليلا، وسيبكون كثيرا.

٨. دلالـــــة الشـــــرط وجوابـــــه: ژ✑✍⅄♎❦⇦▫❧ ③♦◘▫☺❦❽↓❑♍❧
✑⬂☺←⬩⬀✌❦☪❦✓✕♦ ⌘♊❦✌ ✑⬂☺←⬀❑♒⬀⬉❦✓▫❧
⬩⬩ ❧▫⇦❦♎⅄✍✑ ◆❑ ❦⬊⬩♎⌧❍✪⬂✑ ⑥♈✕
♦♌❑⬉❷⌧②⬄❍♦❹⬩▫ ⬄⚐➔♎⌧⑨⇳♑⬉♉ ⬩⬩♈➀ ♦♌❑←⑨⬀♑⬩⑥
⬀⚜←●❍▭◆❑ ⬀⚜⬋❧⬃❁❦✌ ✦✍✑ ♦❷❦②⌧❃ ⬀⚜⬋❧⬃❁❦✌
⬉♦⓿⌧✂☹⬉ 🕮❑⬂⬈❦⬈⑧⬊ژ أي من يلزم المطوعين..... فله عذاب أليم. اجتمع في الآية الكريمة إشراب الشرط بالخبر الخالص وسيق مساق الوعيد والتهديد.

وللسياق أثره في توجيه دلالة صيغة الأمر وتحديدها؛ إذ إنه كفيل بتغيير مسار منحنى الخطاب وزحزحته عن وظيفته الأصلية.

٦. نمط التركيب النهيّ، الخطاب الطلبي الوارد بصيغة النهي (الخطاب الناهي)

النهي: أسلوب طلبي يُستعان به لإلزام المخاطب وحمله على الاستجابة والكف عن الشيء وتركه، وله صور متعددة غير أنّ صيغته القياسية هي الفعل المضارع المقرون بـ (لا الناهية الجازمة)، منه قولـــه تعـــالى: ژ❑◆⬩⬩ ⬏➔✪❁⬏ ⬀♏⬉ ♦⬉⬏❼✑ 🕮❑■◆⑨🖮 ✌♓❦❁⬃❧⬋⚜
✌❑✑⚜❁ 🕮❑⬬❍◆⑨⬈✑ ❑◆⬩⬩ ⬏⬩➀→⚜⬀ ⬉♦⬏■❼▤ ♎⬩⬂⬀❸♈■⌀◷▦ژ.
على أنّ طبيعة الخطاب وأحوال التراكيب ومعطيات السياق تزحزحها عن دلالتها الأصلية، وتحملها دلالات أخرى، منها(٢١):

١. التسوية، منه قوله تعالى: ژ✑❃⬄⬃♦⬄⬂▦❦❷⬀ ▭❍●←⚜⬀ 🕮❑❑⬀ ⬩⬩
⬏■❍⬄⬃♦⬄⬂▦❦❷⬀ ▭❍●←⚜⬀ ➀♈♌ ⬏■❍⬄⬃♦⬄⬂▦❦❷⬀
▭❍●←⚜⬀ ❃⌧🖮⬀→❦✓✕♦ ⬘⬩❺▪❑☪ ▫⬩◘■♊ ③♦⬄⬂▦❦❷♦
✑✍✦ ▭❍●←⚜⬀ژ.

٢. التيئـــيس: منـــه قولـــه تعـــالى ژ ♎➔⬏ ⬩⬩ ⬏⬩➔⬀⬃♦⓿☞❻↓❑✑☎ ⬂⬩♊
☼⬩⬉❦✌⬀❦⬏❧ ⬂⬩⧗→⚜⬀ ♎⬩⑨⇳ ☼♦⧗✶⬘☼♦✑ ✑✍✦ ✌❦♊⇳
🕮❑⌘⬀⧗♦✑❻⌀⬘→⚜⬀ ژ.

٣. الإهانة والإزراء، منه قوله تعالى: ژ③♦⬘❋⬘❑③⓾♑⌧✑ ✑✍⅄♎❦⇦▫❧
⬈◆✑✂❦☪⬉❑☑✂☎ ➀♈☼❋☺⌧✑
✂✑⬂☺←⌑⇳❸♈⬀❑♍❧⬩♑❑▪⌀ ▫⬩⌧⬩
③♦➀⬂❷♦⬀ ☎✂✑⬂☺⌧❍⬄☓☞⑨⌧
✂✑⬂⬩⌧❷♦✂⚐♦ ⬀♦→⬀⑨⌧ ⬉♦✑✌❦♑♈⚜⬀
. ژ✂⌧⓿⌧♎

٤. التوبيخ: منـــه قولـــه تعـــالى ژ③♦⬘❋⬘❑⑨❧⬃❑✑ ✑✍⅄♎❦⇦▫❧
⬈◆✂✌⬩☪⬉❑✂☎ ⬩⬩ ⬏⬩☞❋②❦⓿⬈❑▦✂☎
⬈◆✂⬀✑✍⬈◆⬈⬏⬈⬀⚜⬀ ❑◆➀♈⌘⬀❑◆⬄☼♦▤⬈⚜⬀

☎✁❑❂⌛⍃⬧⧫☝⬄❂✍✁ ✐♌♒ ⧫⬀✏✍⧫⑩⧋⬁⬀❑❑🕮
✁⬀♊⬀⬀☺③♠✱❝✍✁ ❼■✍⧫⬉ ⧫❷⬂⬛➔⌛⬂⬁✍✁ ژ.

٥. التوجيـــه والإرشـــاد ، منـــه قولـــه تعـــالى: ژ⌑⬧☒⬧ ✍⬧➔⇧♒⬛⇧➔⬧✍☎✁❑❂ ☺♒⬛⇧➔⬧ ❑✁☎
⌑⧋❸⬀⬀♊⧭ ⬛✡❑🕮 ◯➔☸✱❑➔⌛✱➔ژ.

٦. التحقيـــر والتقليـــل منـــه قولـــه تعـــالى: ژ⌑⬧☒⬧ ✍➔➔⬁➔➔⬀⌨⬀⌨⍃
🕮❑❑⬁⬂⬧⬁♓⬀⬀➔ ❑⧫⬧✋ 🕮❑⬂⬃⧫⬀⬂⬁⬀⧋⬀⇦ ⇨ ⬀⧋♑⬂☽⧫⬁⬀⬁➔⬀ژ.

٧. الإينـاس والتطمين: منـه قولـه تعـالى ژ③⧫➔⬀☺♒ ⬂⬂ ⬉❂⬂⌨♒◯⧋☺ ⬧⬧
❑⬧⧫⬧⬂⬀♌ ⬁♍♒ ⬧✁✍⬀⬀ ✍⬀⧫➔⬀✡❑✍ژ.

٨. الالتمـــاس وتـــوهين العـــزائم منـــه قولـــه تعـــالى: ژ❑⧫⬀✍⬧⬂⬀❑✁☎ ⬧⬧
✍⬧☪⬛⧋❷⬉❑✁☎ ×♒❼ ✁✍⬂⬀⧫❑❷⬂⬂⬀ژ، فـالنهي ههنـا يخـرج إلـى دلالة الالتماس؛ لأنّ الخطاب دائر بين النظراء، موجه من الند إلى الند، غايته توهين العزائم. فالخطاب صادر وموجه إلى من هم في المرتبة نفسها.

٩. التنفيـر والتشـنيع: منـه قولـه تعـالى: ژ③⧫☸✱⬀❑③⑩♑⬀✍ ✁✍⬀⬀⬂⧋⇦⬀❑⬀
⬀⧫✁⬀⬂☪⬉❑☑✁☎ ♒✡✱☺⬀✍
✁✍⬀⬀☺⬂⇦⬀⇧❸♒⬀⬀❑♍⬀ ♑⬧♑❑⬀✡ ⬧☒⬧
③⧫⬂☽⬂❷⧫⬀⬅❑✁☎ ✁✍⬀⬂☺⬀◯⇦✗☞⑨⬀
✁✍⬀⬂⬀❷⧫⬀✁⬀⧫ ⬀⧫➔⬁⑨⬀ ⬉⧫✍⬀♒♑⬀⬀⬀⬀
⚖⬀❹⓿☒✁ژ.

فهـذه الصــياغات وردت فـي صـورة النهـي ظـاهراً وحملـت فـي طياتهـا هـذه الـدلالات السياقية والبلاغية.

٧. نمط التركيب الندائي

يشـكل الخطـاب النـدائي المسـبوق ب (يـاء) النـداء محـوراً بـارزاً ذا تسـاهم كبيـر فـي تكـوين الإطار الدلالي وبنائه للسورة وتكامله، وذلك أنّ الوظيفة الدلالية المنوطة بالنداء الذي ينتمي إلى النمط الإنشائي الطلبي، هو: التنبيه وطلب الإقبال) ⁽²²⁾ والإصغاء وإعداد النفس لتلقي الخطاب، ولاسيما، أنه يصاحبه عادة أمر أو نهي أو استفهام. ونلحظ أنّ السورة تستعمل (يا)الموضوع لنداء البعيد في نداء النبي ﷺ والذين آمنو إشعاراً بعلو مكانتهم الإيمانية وشداً للانتباه. فامتداد الصوت بالنداء ومجيء (ها) التنبيـه فـي [يـاأيهـا] يلفـت الانتبـاه إلى عظـم الأمـر الـذي نـودي النبـي ﷺ والـذين أمنـوا إليـه ليبـادروا فـي الاستجابة والامتثال⁽²³⁾، وإشعاراً بأنّ الخطاب فيه أمور عظام، ينبغي إيلاؤه الأهمية القصوى. وذلك أنّ النداء ب (يأأيها الذين آمنوا، إما أمر يجب امتثاله، وإما نهي يجب اجتنابه، وإما كلام يتضمن فحوى

أمر أو نهي)⁽²⁴⁾ ويتخلق النداء بالسياقات التي غرست فيها ويبرز مقاصدها، ففي قوله تعالى:
ژ③◆✪✵8❐⑨☙&❐☞✈☙☞✈☙☞ ☙☞◑⑫❐◻✉✪ ❻✇☞🖫❐♉✪♑☒⑨◐
✈☙☞◑⑫❐◻◆ ◆❐◆✈☙☞◑⑫❐◻☺←✡❐◑▦◐☞✓×◆
❐◆✈☙☞⇧⑫❐▣➔↑⇖ ⇖◆▣■❸⇗&✇☠⇗ژ ورد في سياق التحريض والأمر بجهاد وقتال الكفـار والمشـركين. وفـي ژ③◆✪✵8❐③⑩♑☒☞☙ ✈☙☞✈☙☞✏▲🕭⑫⇦▫☙
⇗◆✈✎◆☙☞ ⑫◆▤⇗☞ ◑♑❶◆✈ 🕭⑫⑩✉◆ ⑫◆▤⇗☞↓
✈☙☞▦✡⑫❷⇖❐✈☎ ×♑❼ ☒♑❶✉ ✈☙☞✏★
✈☙☞⚐✱☙☞🕭◆▣▫☞←⚐⇔ ◑♑🖫■❼ ✈☙☞❻☞⇗▽✉ژ ورد فـي سـياق التـوبيخ والإنكار. وفي ژ③◆✪✵8❐③⑩♑☒☞☙ ✈☙☞✈☙☞✏▲🕭⑫⇦▫☙ ⇗◆✈◆✎◆⇖☑✈☎
◑♑✡✵☺☒☞ ✈☙☞⑫❐☺← ⌑⇧❸♑✍⇗❐♍☙✞◆♑❐■✇ ▫◆☒•
③◆◑⑫❷◆✍✇←❐✈☎ ✈☙☞⑫❐☒○⇔✗☞⑨☒ ✈☙☞⑫❐☒❷◆✈⚐◆
✍➔✉⑨☒ ⇖◆☙☞✎⑫♑☒✇♑✇ ✈...ژ ووژ③◆✪✵8❐⑨☙&❐☞☙
✈☙☞✎▲🕭⑫⇦▫☙ ⇗◆✈◆✎◆⇖☑✈☎ •• ✍◆☞✱②⑫❶⇗❐▦✈☎
⇗◆✈◆✍☙☞✏◆⇗◆✍⇗☠⇗ ❐◆◑♑⌘✉❐◆✡▤⇗☠⇗
🕮❐❐✉⑫◆☙☞✏◆ ◑♑✇✍ ✈☙☞☙⇔✍◆◆✇☒✉❐✈☎
✈☙☞✉✇☠⇗▦▣❷◆◆ ◆⇖✍■❼ ✈☙☞✵❶☺☒✉Ⅱ✉ژ   ورد في سياق التحذير مـن الخطـر المحـدق بأهـل الإيمـان مـن لـدن الشـرك، إن أرخيـت لـه الحبـال. وفـي قولـه ژ③◆✪✵8❐⑨☙&❐☞☙ ✈☙☞✏▲🕭⑫⇦▫☙ ⇗◆✈◆✎◆⇖☑✈☎
✈☙☞✍✵◑➔❐✈☎ ▲✏☙☞✈ ❐◆✍⇗❐✡←❐✈☎ ☒⇗✎
✈☙☞⑫✵✵◯✉⑨⑫🕭⑫✓▫✍ژ ورد في سياق التوجيه والنصح والإرشاد. ونلحظ أنّ إطالة الصوت على الياء ؛ تثري البعد الصوتي للآية لتتناغم مع طبيعة المضمون. وثمة حقيقة ينبغي الالتفات إليها وهي أنّ "نداء المخاطبين بالذين آمنوا، يمثل حقيقة أهل المدينة، وفيه زيادة إيناس وتكريم لهم؛ لأن أحب نداءٍ إلى الإنسان هو أنْ تناديه بما يدل على عظمته وسموه"⁽²⁵⁾ ولا يخفى ما في ذلك من إيقاظ وانفتاح للبصائر وتحريك للمشاعر والنخوة الإيمانية التي تملي على المؤمن أن يبادر إلى التلبية والامتثال والاستجابة الفورية ليثبت أهليته وقدرته على تحمل المسؤولية الإيمانية وإثبات أنّه بهذا التكريم والشهادة الإلهية جدير.

٨. نمط التركيب الدعائي:

ينتمي الدعاء إلى حقل الإنشاء الطلبي وصنفه، يتميز بأنه لا يعرف التقيد بصيغة مستقلة ومحددة فهو"شركة بين طائفة من الأنماط التركيبية"⁽²⁶⁾ ⁽²⁷⁾. وذلك أنّ الدعاء بالخير والمآل والعاقبة الحسنة للمؤمنين ترد ضمنيا في أسلوب الرجاء مثلا، منه: ژ❐◆⇗◆✈⌘☒❷⇖❐♌◆
✈☙☞⇖⇧✋◆❸◆▫➔❐✈☎ ✍♑❶⇗✡←❐🖫✇&✇☠⇗ ⌘☒▣■➲⇗❐✈☎
⇖◆☺☒☒✞ ◷✺◑▣♑•☯☙☞ ❐◆⇗◆✈⌘☒❷◆ ☞☒⑩♒✇◑⊙☙☞ ⇖◆⊙✺✇
✈☙☞✏✦ 🕮❐♌ ③◆✍←❐✇⌘ ⇖◆▣■❸⇗&✇☠⇗ ▤ ◑♑❐♌ ✈☙☞✏▲

◣☒▥→❑⓺⌧ ⓺▪○♉⬈☹◣ژ فالعبارة الكريمة مشربة بالرجاء والدعاء والالتزام وتحقق الإجابة، وتقدم صورة لما ينبغي أن يكون عليه العبد في دعائه ليردد دوما: رب اغفر وارحم.

وفي قوله تعالى: ژ❑◆🕒❁✍♏⇗ ◣♦▤■⓿⬂♑🙣☠⬀ ☎ ◑🙢♌❑ 🕒❁▤■❑🗐✍♦⌨⌂ ⊛⌂▤♦♊⌧ ▭⌖●←☠⬀ ▤ ❑◆✂✍✎✦ ⊛⌂☺♉⓿⬈⬈ ◣♦▤🙣⑩⚐⬋ژ تتضمن دلالة الدعاء، وبما أنّ الله لا يعجزه شيء فلا يحتاج إلى تمني ما يريد، ودعاؤه "تكوين وتقدير مشوب بإهانة"(٢٨)، أي محقق وسريع الوقوع، ليزداد بها سكينة قلب المؤمنين، فضلاً عن أنها تمثل دعوة الرسول ﷺ ودعاء جميع المؤمنين قائلين: ربنا اسمع واستجب دعاءنا، فأنت العليم بأحوالنا. أي تتضمن دعاءً بأن تكون عاقبتهم نيل الغفران والرحمة الإلهية، ثم لا يخفى ما فيه من أسلوب قرآني رفيع، يقصد منه الوعد والتطمين والبشارة الإلهية، فإذا علم الإنسان أنّ مالك الملك ذي الإرادة النافذة هو من يدعوا له مع قدرته على تحقيق ذلك، ازداد فرحاً وطمأنينة، وثباتا، وأدرك أنه محاط بالرضى الإلهي ومعيته، لذا نجد في أضرب الدعاء هذه دلالة التكريم والتشريف والتطمين وتحقق الوقوع والاستجابة.

وإذا كان الدعاء بالخير يساق مساق التطمين والثناء والوعد، فإنّ الدعاء بالهلاك والوبال، يساق مساق الإنكار المشرب بالسخط والذم والغضب الإلهي، من أمثلته في السورة: ژ🔔♦🕒☝♦▤■♑←⚐⬇ ✂✍✎✦ 🗐 🕮❑❄✵❼ 🗐 ③⬉♦⬃♦▫♦⌛→❑♍🙤ژ، ژ🙣⌂②♉❷ ✂✍✎✦ 👌♉☸⬃&⬋☠⬀ ژ و ژ◣♦▤■⑩⬂♑🙣⚐⬄ ⑩⌂✂✍★🙥❷♦❑➚ ✂✍🙦○○❑⬀➚♉ ▤ ❑◆✂✍✎✦ ⊛⌂☺♉⓿⬈⬈ ◣♦▤🙣⑩⚐🙥ژ ⇗🙥♉⮸] و ژ🕒❁❸◆❼🙤 ✂✍✎✦ 🔔→▤→❑▯◆&⬋☠ 📪🙣🕯❑✠❑&⬋☠⬀ 🔔♦❑⬀⊳ ♦• ③◆▥⬂◑♦♑←❑♌◆ژ فالعبارات القرانية الكريمة الواردة في سياق الوعيد والتقريع تتضامن مع مطلب السياق، لتصور فداحة فعلة الكفار وقرنائهم المنافقين وشناعتها، مما ترتب عليه الدعاء والسخط الإلهي عليهم. الإله الجبار الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، كما أنّ فيها إشعاراً بأنها دعوة عموم أهل الإيمان، فهي بمثابة تلقين للمؤمنين ليدعوا على مناوئيهم.

وفي قوله تعالى: ژ◣♦▤■⑩⬂♑🙣⚐⬄ ⑩⌂✂✍★🙥❷♦❑➚ ✂✍🙦○○❑⬀➚♉ ▤ ❑◆✂✍✎✦ ⊛⌂☺♉⓿⬈⬈ ◣♦▤🙣⑩⚐🙥ژ تبث الصياغة التركيبية للآية الكريمة المشربة بالوعيد والدعاء والوبال والسوء رسالة وعيد للمشركين، ورسالة تطمين وبشارة إلهية للمؤمنين، بأنّ مآل أعداء الله هو الانكسار والوبال

والهلاك، وذلك أنّ الله العلي القدير "يدعوا عليهم أن تكون نهاية الأمر عليهم سوءاً وخسراناً، وتطمئن المؤمنين بأنه يسمع ما يقوله هؤلاء الأعراب وما يبيتونه"(٢٩).

٩. نمط التركيب الشرطي:

التركيب الشرطي: وحدة نحوية دالة فيها طرفان ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول، أي إنّ مضمون الثاني جزاء لمضمون الأول، وله أدوات متعددة أشهرها، إن، لو، إذ، من.. على أنّ السياق يحمل التركيب الشرطي دلالات متعددة منها(٣٠):

١. الأمر: منه قوله تعالى: ژ▫♦✉♓♌ ✍➔⌛⬀☞🡐☠⬀ ▫♦♑🡐❑◆ ⌘⍓❷⬀❸⋖
✆⅄⌛→☠⬀ژ أي توبوا إليه فهو خير لكم.

٢. الحث والتحضيض والعرض، منه قوله تعالى: ژ◑♓••✍♦☪🕐⬆❷↖❑■🡐 ▫♦◑♦⑨⇳
☼♦🕐✿❷♦■🡐 ✁👓✎✦... ژ أي انصروه فقد نصره الله. وفي ژ❑◆✆♦❑⬀
🕮❑☼✵♑🡐⚐⇔ ❻◆⬂→❑✁☎ 👌♦👓✎ ↗◆✁✍♦✆♑🡐⚐⬇ ✁👓✎✦
❑◆❻◆ꝏ🡐❑✎➔🕮↖🕛 ژ يتضمن دلالة العرض أيْ: هلا أنهم رضوا الله.

٣. النهي، منه قوله تعالى: ژ▫♦✉♓♌ ✍♦❷⬀⬂✿❑⬀✁☎ ▫♦✉♓♍ ↖◆☸⬃ꝏ&↙☠⬀
✁👓✎⅄ •• ③◆❷⬀▩⍓ø🗐 ↖◆♊⇦ ✁👓✆⬂◑♦❑⬀✈ꝏ
✁👓✆⬂⊞☒🕐○⬁◑⬐✓▫⅋ژ يتضمن دلالة: لا ترضوا عنهم، فإنّ الله لايرضى. وفي
ژ❑◆◑♓♌⬃ ⌘⬁⊞⬂☞🡐⚐⇔ ↖◆⑩⬂✁♦🕯🕉 ▫♦○✿❑⬀👓◆
③↖⇔⬂☪ꝏ⓿▤↗☠↖ ✁👓✎✦ 👌ꝏ♊ ▫♦ø⇳✁♓🕮ꝏ🕐⊞ ◑♓♌
⅄☒👓✎↗◆ژ تتضمن دلالة: لا تخافوا الفقر، فسوف يغنيكم الله من فضله.

٤. التمنـــــــي: ژ✆♦❑⬀ ❻♦♑⬁⑨🡐❑♍⅋ 👌◆💾▫♐⍓★🕐👓 🕮❑❑⬃
👌◆⇔◆🕐❷◆🕐☠👌 🕮❑❑⬃ 👌↖⑨⭘⌘⍓☒⌖ ✆⅄❑◆✆⅄❑⬀✁☎
◑♓✆♦⓿⬂○ꝏ ❑◆♎➔☠⬀ ❻♦♑⬂☺⍓♦🡐❑♌◆ژ تظهر الصياغة، تمنيّ (أمنية]
المنافقين في إيجاد أي ملجأ أو مغارات أو مُدخلٍ وهي أمنية محالة بعيدة المنال.

٥. النفي المطلق والاستبعاد التام الممزوج بالانكار منه: ژ🔔➔✍⬀ ☼◆👓❻↓
♉⍓♑⍓☪❑⚐⌘ 🕮❑⅄☒⑨❻ ◯⍓❷❖✁ 🗐 ✆⅄❑⬀ 📫☒🔔☼🡐❑✁☎
③◆⊞⬂◑♦♑🡐❑♌◆ژ تظهر الصياغة الشرطية، أنّ المنافقين لايملكون ذرة من الفقة.

٦. السبر والتقسيم؛ منه: ژ❑◆◑♓❶♦✁ 👌◆👓✎ 🕮🡅☼❽▩✆♦💣⇳ ꝏ🡐❑❻◆❑⋖
▫♦☺ꝏ✡⬃♑🡐⚐ 👌❑♊ ③◆◑→❑✌↖ 🕮❑③⑩⌛→☠⬀ ꝏ⍓✁⑩⍓✍⬂○🡐
♎⍓🕐⓿⬐■ø🕐⊞ ◑♓③☺⍓🕐☪✡👓 🗐 ▫♦🕯❑👌❑👓 ✁👓✎⅄🔔ꝏ⇦▫⅋
↗◆✁👌◆☪↖❑✁☎ ▫♦❽◆✁⑩⍓✍⬂♑🡐☠⬀ ◑♓③☺⍓🕐☪✡👓

✍□✎□🕮◆□ ژ، ژ□◆♌□↖❷♉⌖☐▬◆✌⬄○□④ ⬄⚐➔♎◆□
✂←◆❷□✎ ⚐♐♑♐✉□➔🖬➔♎ ❼♐✗ ☙▫⬄♉♎⅄✎✍✂
⬄⚐♐♑⌂○⇳♉❻ 🗏❼■🖫♐➀ ✍✧○⇳♉❻ ⌂☠⬃♻✌☜⊠❿✂◆❽⬩▫
ژ ☙♍□↖❷♉▦➀⬩🗎 ⌂☠➔♎◆□ ☎✂□➔✍✍◆✎◆□.

٧. الحـــث والتنشـــيط والترغيـــب: ژ❶⬩◷♒◉ ⌂☠↗▤♉♒◉ ⌘⊠❷⌂❸⋖ ◉♒⅄▤☠⌂ ➀♐♌
✍↗☼☞➔⇦⚐⬄ ✍⬩➔⇙🖬■☺←□♍☙ژ اي: إعلمـوا أنّ ذلـك خيـرٌ. تسـهم الصـياغة الواردة بصيغة الشرط في حث المؤمنين وترغيبهم في الجهاد والنفير وتحريك هممهم وتنشيطهم.

ولكـل أداة مـن الأدوات الداخلـة علـى فعـل الشـرط خصوصـية دلاليـة فـ (إذا) تسـتعمل فـي الشــــرط المجــــزوم بوقوعــــه، منــــه قولــــه تعــــالى:: ژ▫⬩❶♐⌧▫ ✂✍♠○❁🖬■❼⊠
☎✂□➔🖬←✌⊠♎✍✍⬩▫ ↖⚐↖❷←◆⊠🖳✍✂ ↖❷⬃♻⇳✸☜❀✍✂
◆♌□➔▦♐🖬⬄⬩◆⓿⊠♋ژ و ژ...◆✗✓♉✍♐❸⇳⌑←☺⊠♒◉✍✂
⬄⚐←☜⌂⌛■🖬⬩➀☼✍✂ ✂⬩❶♐➀ ⌂☠➔⌛⬩♒◉ ★✎✍✍♐✉
و ژ ⌂☠⬃♻⇙❁◆↖ ☎✂□➔⮹▩❷⇙➔←☜♉♒◉ ⌂☠♉♻⌂❸⬩♒◉♐➀
◆❷⬩➔✸☼ ⋖□◆❻□←♋ ⇳♁⬩♒◉▩❽☼⬆🕮 ✎✍◆✎ ✂⬩❶♐➀◆□ ژ
☠➔⌛🗁◆❷◆③ ⌂☙⊠♎ ♁⅄⇙➔◆✉ 🗏❼■🖫♐➀ ⬄⚐←♑➔♉⇙➔◆✉
⬄⚐♉♓✎ 🖮⑨◆■□🕮 ✂□➔▫◆❷❁◷☼✍✂ ▪☠➔⚐ ☎✂□➔ژ اسـتعمال (إذا غايــة فــي الإحكام؛ وذلك أن انسلاخ الأشهر ونزول سورة فجائية فاضحة لأسرار المنافقين، أمور محققة الوقوع مقطوعة بها بحيث لا يتسرب إليها شك، في حين تأتي (إنْ) للفعل غير المجزوم بوقوعه، منه قوله تعــــــــالى:: ژ▫⬩⌧♐♌ ✍➔⌛⌂☜←☠⌂ ▫⬩♑←□◆ ⌘⊠❷⌂❸⋖ ◉♒⅄⌛➔☠⌂ ☎
□◆➀♐♌ ✍⬩□◆◉♒⅄❿⊠✌←☠⌂ ▫⬩✍✍⇘🖬■☺←□☑✂☎ 🕮□☼✸▤↗☠⌂
⬊⊠❷⌂❸← ✎↖➔⇙⬀⬀❽▩❽ ✂✍✍✎★ ژ وذلك أنّ صدور التوبة من المنافقين أمرٌ غير محقق الوقوع، بحيث لا يمكن الجزم به. أما (لو) فتفيد انتفاء الشرط وانتفاء الجواب معاً، فيأتي أسلوب الشرط مشرباً بدلالة التمني، منه قوله تعالى: ژ□◆♒◉⬩□⌂ 🕮□❻◆✂❿←□✂☎
✂✍♒⊠②↖❷↖□●⊠ ❀✞↖◆⑨❻□✂☎ ✎⬩🕮↖➀ ↖↖⑨●□☪ژ تقــرر الآيــة أنّ الإعداد لم يتم لانتفاء الإرادة، إذ إنه مرهون بها، وعليه، فهي تشير إلى عدم تحقق الفعل وجوابه. وذلك أنّ (إذا) للمقطوع بحصوله ولكثير الوقوع. أما (لو) المشربة بالتمني، فامتناعية. في حين تستعمل (إن) فيما يحتمل وقوعه وعدمه⁽³¹⁾.

الأدوات النحوية وأثرها في تكوين الدلالة:

الأدوات صرفية كانت أم نحوية هي مورفيمات وقيم صرفيه، بوصفها أصغر وحدة صرفية غير قابلة للتجزئة في بنية الوحدة اللغوية الكبرى " الأنساق الكلامية ". لا تمثل قسماً قائماً برأسها ولا ركناً

إسنادياً، وظيفتها هي التعليق والربط بين أجزاء الكلام، وتتسم بدلالة إيحائية تستمدها من خلال تسييقها في التراكيب اللغوية[٣٢]، إذ تأخذ تلونيات دلالية وتعبيرية وفق ما يفرزه السياق والموقف. ويُلحظ أنّ البيان القرآني المعجز ينوط بها دوراً هاماً في ارتسام الدلالة القرآنية، فاستخدامها قائمٌ على دقة الانتقاء والاختيار الأمثل، ومن نماذجه:

١. قوله تعالى: ژ📖❑❻◆⮷⮴❹☞🡐⚐📬⚮ൿൿ🖲ⱺ⬂⬩⍓⓿◆❑🗐❑ȣ ژ يُلحظ أنّ السياق يُحمل (من) دلالة البدلية و (في) دلالة المقايسة[٣٣]، ليصبح المعنى: أرضيتم بالحياة الدنيا بدلاً من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا قياساً بالآخرة إلاّ قليل.

٢. وفي قوله تعالى: ژ🖲ⱺ⬩❑⬀ ⌘⍓❷♦♉⬉❑✂☎ ▫♎⓿▤⬈📬 👌❑ൿ ∞⍓✂⓾🡐❑📬⬈☠⬀ ☽⚮⬩⬩ ⌘⍓⌛♦ൿ☪ ❑◆🏵✞❑⬃⮷🏵➔⬉❑✂☎ 🏵♎🖬■🕓🖬■▤⬈☠⬀ ③♦⌨⬀⇔⬈❑☼⌛♦⌛➔☠⬉ ✂ൿⱺ🖲⬂🏁♎☞⬃☪◆❑⬩ ❑◆▫♎⓿▤⬈⚐⇔ ☊⍓☺⦿🕓➔⬉❑♌♦ 🖮○●🡐☠⬀ ▤ ❑◆✂ൿ✏✦ ژ تسهم الوحدات الصرفية (فيكم، فيكم، لهم) في إبراز جمالية الأسلوب القرآني القائمة على دقة الانتقاء وحسن التوزيع، وذلك من عدة أوجه:-

أ. إيثار (فيكم) المفيدة تغلغل ظرف ومظروف[٣٤] على (معكم)، أليق بالمقام، إشعاراً بأنّ المنافقين في حال خروجهم كانوا سيدخلون في الفرج بين المؤمنين لبلبلة أفكارهم وتمزيق صفوفهم، وأنهم كانوا سيحرصون على الاستقرار وتثبيت مواقعهم بين صفوف المسلمين. وهذا ما نستشفهُ من (في) التي من دلالتها "الوعاء والظرفية"[٣٥]، كما يستقر الشيء في الوعاء، فكذلك كانوا سيستقرون في الخلل. فهي تشي برغبتهم القوية في تمكين وترسيخ قدمهم ومكانتهم بين صفوف المسلمين. وهذه الدلالة ما كانت لـ(مع) أن تفيدها، وذلك أنّ المنافقين لا يخرجون لنصرة ومصلحة ومعية المسلمين، وإنّما نيتهم الخروج عليهم من خلال الخروج فيهم. فضلاً عن أنّ (الخروج مع) غير (الخروج في) إذ الأول مشعرٌ بعزلة المنافقين وعدم اختلاطهم بالمسلمين، في حين يُشعر (خرجوا في) أنهم دخلوا في صفوف المسلمين؛ ليختلطوا بهم وينغمروا في مجموعهم ليتمكنوا من الإيقاع بهم.

ب. أما (وفيكم سمّاعون لهم) فقد أوثر (في) على (من) وذلك أنّ (من) مشعرٌ بتخصيص أحد الفريقين بالسماع، وذلك أنّ (السمّاعين) فريقان: فريق من المسلمين، وفريق من

المنافقين(٣٦). والآية تقرر تعميم السماع لكليهما دون تخصيصٍ لأحدهما على الآخر، وعليه، فإن التعبير المفيد (التعميم) أدْخلُ في هذا المعنى وأوفى بالمقصود في إشارة إلى أنّ السامعين مستقرون وداخلون بين صفوف المسلمين كما يدخل الشيء في الوعاء ويَستقر فيه. أما اللام في (لهم) فتأتي تارة بمعنى لأجل، أي: إنّ فيكم من يسمعون لأجل التجسس للمنافقين وإظهار خطط المسلمين لهم، وعليه يكون (السماعون) هم العيون والجواسيس أي عيون وجواسس المنافقين. وقد تفيد دلالة: السماعين لأكاذيبهم فتأتي بمعنى (إلى). ويأتي إيثار (اللام) على (إلى) التي يلتصق بالاسم المجرور ليوحي بسرعة السماع ورغبتهم في تقصي وتلقي والتقاط الأقاويل بسرعة. في حين ما كانت لـ (إلى) أن تحقق هذه الدلالة، نظراً لطول مدتها الزمنية المستغرقه قياساً بـ(اللام). وقد تفيد لفظة (السامعين) الدلالتين معاً؛ وذلك أنّ المنافقين كانوا سيُنشِرون أكاذيبهم فيستمع إليهم ضعاف الإيمان من المسلمين حتى يحدث فيهم الخبل، فإذا أصيبوا به أصبحوا هم الذين يرّوجون بضاعة المنافقين وينقلون إليهم الأخبار، ويصبحون مطيعين لهم ويصيرون دمية بأيديهم يحركونها كيفما شاءوا(٣٧).

٣. وفـــــــي قولــــــه تعــــــــالى: ژ →💣*🕓⬧🔔⍓⑨○🕓♎🙰✂ 🙰⍓☺✵☼♑◑
✍×✓⇖▤🕓✿○⍓☺⬂♎🙰✂◆❑ ♉↗✏✂⧫❷⬧◑→▦▫▪♉♎
🙰□&⬀❸■▪⧫⬊ ⧫×📪♑✂♉☺🕓⍓➔⬂♎🙰✂◆❑
⑥♑×◆❑ ⬀☠⬋&⬊▯□➔▪➔🔔 ♉□☒▦⅄♎☒⬧←☺⬂♎🙰✂◆❑
⑥♑×◆❑ ⧫×✓♉👌▩❷🕓⧫⬄⬂♎🙰✂◆❑ 🏶☸🙰⬧🔔▩♒❷♎🙰✂
☎ ✍🖎⓿♑⌛○○♎🙰✂ ✍×⬂⬄🙰✂◆❑ ★✏🙰✂ ✍🖎⓿♑⌛⍓♌
⬋⚐⑩♑▪⧫⬊ ✦✏🙰✂◆❑ ▤ ★✏🙰✂ ♊⬀♉♓👌 ☪□•♊❸▩❷⬧▫
○⍓⌛⇖⓿⚐♊ژ يُلحظ أنّ البيان القرآني قد آثر (اللام) المشعرة بالملكية والاستحقاق(٣٨) في صرف ودفع الصدقات إلى الأصناف الأربعة الأولى (الفقراء والمساكين والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم) إشعاراً بأنّهم سيكونون مُلاكاً لما يدفع إليهم. أما الأصناف الأربعة الأخيرة، فقد عُدل عن (اللام) إلى (في)، وذلك لأنّهم لن يكونوا مُلّاكاً لما سَيُصْرَف إليهم من أموال الصدقات، فما يُصرف في الرقاب يتناوله السادة المكاتبون البائعون، وأما مَنْ كان في الغُرم، فالمال يُصرف إلى أرباب الديون انقاذاً لهم وتخليصاً لذممهم، أما في سبيل الله فمداه أوسع وميادينه متعددة، أما ابن السبيل، فإما أن يعطف على الأصناف الأربعة الأولى فيكون في حكمها من تمليك ما يصرف إليه، وإما أن يكون معطوفاً على الثلاثة الأخيرة فيكون في حكمها بالإضافة إلى أنّ (في) وهي وحدة صرفية ثنائية المبنى من دلالتها "الوعاء والظرفية"(٣٩). وفي ورودها وتكرارها إشعارٌ بأنّ الأصناف الأخيرة أولى بالعطاء وأحق أن توضع فيهم الصدقات مثلما يوضع الشيء في الوعاء ويستقر فيه(٤٠).

ثم إن إلصاق اللام بالاسم المجرور يوحي بضرورة الإسراع في صرف الأموال إلى الأصناف الأربعة الأولى نظراً لشدة حاجتهم، في حين لاتقتضى الأصناف الأخرى هذه السرعة. بل يتطلب تمهلاً وتريثاً تقصياً لأحوالهم وتبيناً لأهليتهم واستحقاقهم. وثمة ملحظ تلميحي قاصد في (العاملين عليها) وذلك أن إيثار (على) وهو مورفيم مشعرٌ بالاستعلاء^(٤١) على (لأجلها)، واللام التعليلية مع تضمنها دلالتها يأتي لبيان الجهد العظيم الذي يبذله العاملون السعاة على جمع الصدقات، إذ يتجشمون مشقة جبارة ويؤدون عملاً عظيماً ويُظهر أنّ استحقاقهم يأتي من كون عملهم لفائدة الصدقة ولكونه شاقاً^(٤٢)، بالإضافة إلى أنه يفيد الاستعلاء والتمكين لتدل على السلطة المخولة لهم، وفيه أيضاً التوجيه والإرشاد، أي توجيه المؤمنين إلى الماهية والكيفية التي ينبغي أنْ يكون عليها العامل من الاستعلاء والعفة والاستغناء بالله عن الحرام مما يدل: أنْ يكون زاهداً عن الحرام غير متطلع إلى ما يجمعه سامي النفس رفيع الإيمان.

٤. وفي قوله تعالى: ژ❐◆✁✍✏⅄🔔✎⇦✖♦ ✁✍✍❐⌨♦➔⬉❑♎➔☠ 📪✇☒✇○⇳○✿🕓♊☎ ❻▪✖⇖⑥🙝 ✁✍✏✦ ⬉♦☸⬃🙤⬋☠⬀ ❐◆❻◆➭→❑✁☎ ⬉♦☪⬃○⬅ ❍ژ اختيار (الباء)الجارة التي من سمتها الملابسة^(٤٣) والإلصاق^(٤٤)، له مغزى دقيق إذ تسهم في رسم صورة وضاءة مشرقة للتابعين الذين لبسوا ثياب التقوى وامتزج بشغاف قلوبهم واتصفوا بكل خصلة حسنة ليصلوا إلى درجة الإحسان ومن ثم نيل رضى الله ورضوانه.

٥. وفي قوله تعالى: ژ⌘⍓▪■⊃➚❑✁☎ ⬉♦☺⍓☒⌖ 🕒✿🕓▪✇♦☯✍ ❐◆➚◆✁⌘⍓❷♦ ∝⍓⑩♒✗⊙🕐✍ژ إيثار الواو العاطفة المشعرة بالتسوية على (الباء) في النص الكريم أدخل في البلاغة وأليق بالمقام، وذلك أن (الواو) مشعرٌ باستواء العملين في الخلط، وأنّ كلاً منهما مخلوط ومخلوط به في آن واحد من غير امتزاج أو تأثيراً لأحدهما على الآخر أي: دون أن يحدث التفاعل في التركيبة، فالعمل الصالح بقي على صلاحه والعمل الفاسد على فساده محتفظاً بخاصية الذم والعقاب، وهذه الدلالة ما كانت للباء التي تفيد (الالتصاق والامتزاج) ^(٤٥) أن تؤديها لكونها دالة على أنّ أحد العملين مخلوط والآخر مخلوط به وبذا يتم التمازج، ليكون لأحدهما تأثيراً على الثاني بحيث يفقد كلاهما خصائصهما^(٤٦).

٦. وفي قوله تعالى: ژ🕮❐✆♦⚐⇔ ③♦➔⬃▪■😐⬉❐☑✁☎ 🕮❐♌❐ ✁✍✏⅄ ♎➔❐◆ ③♦✆⬂⌨♦✍⬉ ✁✍✆☝✸❐⬀📪♦❐♦ ⬉♦♊⇳ ⬉✎⌨♦✍⑩✎■✗🕗ژ تتواءم (عن) بدلالتها على المجاوزة) ^(٤٧) ومقام

تجاوز الله عن سيئآت التائب النادم الذي يُقبل على الله بتوبة نصوحة، فيترتب عليه القبول والتجاوز عن السيئات.

٧. وفي قوله تعالى: ژ③♦🕓✵🕯❑⑨❧&❑∽ ✂∽✏⅄🔔♁⇦▫❧ ⬈◆✂👌♦☪⬉❑✂☎ ✂∽✍✹◑→❑✂☎ ✂∽✏⅄ ❑◆📪⬈❑☼←❑✂☎ 👌◆⬈⊡ ✂∽📷♌🕓○🕓⑨♁🔔♁✓▫❧ژ آثر الأداء القرآني (مع) على (مِن) على الرغم من تضمنها دلالتها لِما في الأولى من معانٍ غير متواجدة في الثانية منها:

١. إنّ الشخص قد يكون من فئة ما لكنه عند الشدائد والصعاب لا يكون معهم بنصرته وتأييده أي لايعمل لصالحهم. وقد يكون الشخص مع فئة معينة غير أنه لايكون منهم ولا إليهم منتمياً.

٢. التعبير بـ(مع) التي تفيد المصاحبة فيه دعوة للمؤمنين أن يلازمو مصاحبة ومرافقة الصادقين. أن يلتحموا بهم دون مفارقة، ليكتسبوا منهم هذه الخصلة الإيمانية.

٣. فيه دعوة للمؤمن أن يكون ظهيراً ومعينا للصادقين، مناصراً لهم ومؤيداً حاثاً لهم على مداومة ما هم عليه من صدق وصلاح.

المبحث الثاني
تقنية الانزياح وأثرها في تكوين الدلالة

الانزياح إجراء تفرضه طبيعة الموقف ومقاصد الخطاب، تتجاذبه المستويات اللغوية كافة، عماده الجسارة، والخلق الإبداعي المبتكر القائم على أساس الخروج عن رتابة ماهو مألوف ومكرور وجموده، والابتعاد باللغة عن نطاقها وطابعها المألوف إلى نطاق وطابع فني قادر على الإيحاء والتأثير واستقطاب الانتباه وشده، فالانزياح الذي يعرّف بأنّه "خروج عن اللغة العادية وتحول عن استخدام اللغة استخداماً منطقياً وتقليديا"(٤٨). له وظيفة رئيسة "ماثلة فيما تحدثه من مفاجأة تؤدي بالملتقي إلى الغبطة والإمتاع والإحساس بالأشياء إحساساً متجدداً"(٤٩)، وذلك أنّ المتلقي الذي وصل إلى مرحلة التشبع جراء ما هو مكرر وتقليدي "لا ينتبه إلى الكلمات والصياغة وما ترمز إليه إلا إذا وضعت على نحوٍ مدهش"(٥٠). مبتكر، ويتم على مستويين، التركيبي والبياني معاً.

١. الانزياحات التركيبية:

هي الخروقات الهادفة للمنظومة التركيبية والعرف اللغوي، تشمل التغييرات "التحويلات" التي تطرأ على النمط النواتي التوليدي (كيفية ترتيب وحدات التركيب وكميتها) من التحريك الأفقي (تقديماً وتأخيراً لوحداته، وإعادة ترتيبها ترتيباً جديداً، أو من تقليص كميته واختزاله بإسقاط بعض العناصر، أو من توسعته باستضافة عناصر جديدة وإحضارها.

الانزياح الموضعي:-

تقنية لسانية، وظاهرة أدائية تعترى الخط الأفقي للتراكيب. يتمثل في تحريك العناصر المؤسسة لكيانات التركيب، أي أحد طرفي الإسناد وما يتصل بهما من متعلقات وأركان تكميلية من أماكنها الأصلية إلى أماكن جديدة، إثر العمل بمبدأ تعاور المواقع والمراتب وتبادلها. لتخرج بذلك اللغة من الطابع النفعي المجرد من الإيحاء؛ إلى طابع فني ولغة إبداعية نابضة ذات قدرة على إفراز المعنى العميق والدلالة البعيدة(٥١)، لتحفز المتلقي وتمده بالقدرة على استكناه ما وراء التراكيب من ظلال وقيم دلالية ولتأخذ بذلك العبارة موقعها المناسب في نفس المتلقى.

والانزياح الموضعي هو الكساء الجديد والتسمية العصرية لظاهرة التقديم والتأخير التي تستمد مقومات كينونتها وديمومتها وقدرتها على مواكبة ما هو حاضر وجديد – في الدراسات اللسانية – من أصالتها ونهلها مما أحرزته البلاغة من تقدم إثر ثراء اللغة. وهذا الإجراء قائمٌ على الخروج عن البناء المقنن للجمل وكسر النسق التراتبى المألوف لها، بغية إعادة ترتيبها ترتيباً متساوقاً لما في النفس والذهن من معان. فترتيب الكلمات في الكلام ؛ يأتي ترجمة لترتيب ما في النفس من معان ويُنظر إلى "مواقع الكلمات وجرياتها طبق خواطر النفس والوان الحس"(٥٢) ويمثل بذلك العنصر المتقدم بؤرة التركيز(٥٣) والمحطة التي تستقطب العناية والاهتمام.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الإجراء مرتبط بطرفي الاتصال وطبيعة الصياغة، مما تنجم عنه ثلاث فوائد جامعة لاقتضاءاته ومقاصده، هي(٥٤): (زيادة المعنى وتقويته مثل: التأكيد والتخصيص وإرادة التبكيت، التعجيب بيان مزايا المتقدم، عقد الهمة عليه، إظهار شرفه أو حقارته......) مراعاة للأحوال ومسايرة لطبيعة الخطاب وطبيعة المواقف المتباينة، ومن أمثلته:

١. قولـــــــه تعـــــــــالى: ژ▫♦☒•✍♦→⇕▣✎☺←❑✁☎▫✎❸&✎♊● 🕮❑☼▦▩→○✽⧗→☠⬀ژ نلحظ أنّ النسق الترتيبي لوحدات هذا التركيب قبل أن تنزاح بتحويل موضعي، هو (فلا تظلموا أنفسكم فيهن). إذ تأخر المفعول (أنفسكم) الذي حافظ على وظيفته، وتقدم عليه العنصر التكميلي "فيهن" ليكون البؤرة والمحور الذي تصب عليه العناية والاهتمام، وذلك أنّ الآية

تؤكد أنّ الظلم في الأشهر الأربعة المحرمة أشد وزراً من الظلم في بقية أشهر السنة، لذا فإنها عبر هذا الانزياح تبث دعوتها وتحذيرها من مغبة الظلم فيهن.

٢. وفي قوله تعالى: ژ☎✁↓❑♦⬄♦☞⬀📪ᔕ✁ 🙰⑨♦⑦♦ᘐ📷 ✁ᔕ📷ᘐ⬂▦🙰☞⬃☪◆❑♦ ✌🙰♊ 🔔♦⌛⬀✍⬉ ❑◆🔔♦🖬✵⌨🡸❑✁☎ 📷ᘐ♦①🙰 ✁ᔕ❀⌖✌⬉❑❻◆ژ نلحظ أن أول تركيب للآية (لقد ابتغوا الفتنة) قد التزم بالنظام التراتبيّ المألوف، يأتي المفعول بعد الفعل وفاعله، غير أن التركيب المنسوق عليه عطفاً (وقلّبوا لك الأمور) لم يقتد به بل غايره وخرق هذا المألوف ليتحرك بذلك العنصر التكميلي (لك) تحركاً تقدمياً على المفعول، ولتزداد بذلك الطاقة الإيحائية الكامنة في التركيب، وليظهر أنّ المنافقين في تقليبهم وتصريفهم للأمور وإيجادهم الحيل والمكايد كانوا يركزون على النبي ﷺ، وكأنما قصروا همتهم على الإيقاع به دون غيره، حرصاً منهم على النيل منه ومن رسالته، كما يظهر هذا التقديم للضمير العائد مرجعيته إلى النبي ﷺ؛ أنّ تآمراتهم، والأمور التي يدبرونها أوهن من أن تتقدم على النبي ﷺ وأن تغلبه، وفي ذلك تيئيس لهم من عدم قدرتهم على الوصول إلى مراميهم الدنيئة، وفي الوقت نفسه فيه تحذير للرسول ﷺ من أنّ مسالك النفاق لاتتوقف عن الخديعة والمكر فالمكر والخديعة فيهم طبع راسخ.

٣. وفي قوله تعالى: ژ🔔➔✍⬀ 🕮❑📪⚐ᔕᔕ✎★ ❑◆➚◆✁③♦🕗☝🙰○🙰🕗 ❑◆❻◆ᘓ🡸❑✎⚐🕮🙰🕗 📬➚✡☞🡸⚐⬄ ✍■○⬄☺♦&⬀❽▩➚↓❑♍🙰ژ العبارة الكريمة عبارة منزاحة بهيأتها ودلالتها عن نمطها التركيبي النواتي (قل أكنتم تستهزءون بالله وآياته ورسوله)، لتظهر الإنكار الشديد على صب المستهزئين شرارة استهزائهم على الله وآياته ورسوله، كما أنّ الترتيب الذي حافظت عليه الآية هو تقديم (الله) على آياته ورسوله، بحكم منطق ترتيب الأعظم والأشرف والأسبق، لتتوافق بذلك مع تقديم الأشرف والأعظم شأناً، وذلك أنّ الاستهزاء بالله أولى بالإنكار والتعجيب، يأتي بعده في المرتبة الثانية آياته، ثم رسوله. وإن كانت الآية قد جمعت بينها (بين الثلاثة) وجعلتها بمرتبة واحدة، إثر النسق العطفي بالواو الحامل قيمة الجمع والتسوية بأنّ الاستهزاء بها بدرجة واحدة من الشناعة والفداحة. كما تظهر الآية أنّ موطن الاستغراب ليس من صدور الاستهزاء (والهزء) بحد ذاته من المنافقين، فهو ديدن وطبيعة جُبلوا عليها، غير أنّ الإنكار الشديد وكل الاستغراب يكمن في شدة جرأتهم وإقدامهم على الاستهزاء (بالله وآياته ورسوله). وليس بخاف ما في ذلك من إظهار لنفسيتهم المريضة. والانزياح الموضعي قد أسهم في تصوير نفسية المنافقين الماردة تصويراً دقيقاً.

٤. وفي قوله تعالى: ژ□◆📖⬆□🕯◎♑⬧🕚✸⟐✍①♐ ◎♑⬧♑←☠⬉ ✂♐♐◎♑⬂➲◰❷⬀❸◆🕓✞⓿ژ تركيب منزاح بهيئته ودلالته عن نمطه النواتي التوليدي (أولئك الخيرات لهم)، لتتواءم مع مقام الوعد والضمان والتأكيد، والتعجيل بالمسرة، بإصابة المؤمنين الفورية للخيرات، وكأنّما قصر نزول الخيرات عليهم ولهم دون غيرهم، إذ إنهم مخصصون وجديرون بكل خيرٍ. (أي يحصلون عليها بجدارة واستحقاق).

٥. وفي قوله تعالى: ژ☙◰❹⬉🕚⬁⑩🖬➲ ✂♐✎⅄🔔♐⇦✖◆ 🗎•▦☒❷⬉□✂☎ ✋♐☸⬂♐⬃☠⬀ ⬉◆⓿☒✂☢⬉ 📖□◎♑♐⑩⚐♐ژ نلحظ أن تحْريك المفعول (الذين كفروا) في الخط الأفقى للخطاب من موضعه، وتقديمه على الفاعل (عذاب اليم) لم يُفرغه من وظيفته، ولم يُفقده خاصية المفعولية، بل أسهم في إخراج التركيب من طابعة النفعي الإخباري المألوف المجرد من التأكيد والعناية إلى طابع فني تأكيدي، يؤكد سرعة إصابة مَن وسمتهم الآية بـ(الذين كفروا) بالعذاب الأليم وفوريته، وليس بخاف ما في ذلك من تعجيل بالمساءة تناسباً مع مقام الوعيد والزجر، ثم إن الانزياح قد أسهم في وقوع المفعول (الذين كفروا منهم) بين الفعل (سيصيب) وبين الفاعل (عذاب أليم) ليظهر بذلك وقوع العذاب وتسليطه عليهم، والإيحاء بأن لا مناص لهم ولا قدرة لهم على الفرار منه، فالإصابة والعذاب طوقهم وحاصرهم من كل جهة.

سيصيب ــ الذين كفروا منهم ـ عذاب اليم

٦. وفي قوله تعالى: ◎♑⅄⑩⬂▪“ ♐ ⬉◆✍■❼ ✂♐♐◎♑♐❻➔◰▦☒♐✎⬈♐ □◆⬩⬩
⬉◆✍■❼ ✂♐♐◎♑⬂☺◰❷⬀▩◰✍🗐 □◆⬩⬩ ⬉◆✍■❼ ✂♐✎⅄🔔♐⇦▫♐ ⬩⬩
❻⬩♑⬁❾←□♍♐ ✋◆♐ ③⬉✡▦♐☽➔□♍♐ ❍◰❷◆●⬉ ☽♐❶⬩✂
☼◆🕚✹⬩←□✂☎ ✎✶ □◆❻◆☙←□✎♐📖♐🕗 🗐 ✋◆♐ ⬉◆✍■❼
✂♐♐◎♑⬂☺←⬩⬄❍⬁☪♐✓▫♐ ✋♐♊ ☙◰⌛♐⑩✍◎♑ 🗐 □◆✂♐♐✎✦
⬊☒▦➔□❻⊠ ❻▪❍♐⓿⚐♐

لم تلتزم الآية بالنظام التراتبيّ المألوف لتراكيبها، بل تجاوزته ليرتفع رصيد التأكيدات المتتالية للآية الكريمة، وتحيط بها تارة بالتكرار وتارة بالزيادة، على أنّ أهم إجراء أسلوبى فيها، هو هدر رتبة تراكيبها وخرق النمط التركيبي المألوف لترتفع بذلك شحنتها الإيحائية. فالنمط التوليدي(الأصل التوليدي) للآية قبل أن تزاح بتحويل موضعها هو: ليس من حرج على الضعفاء......... ما من سبيل على المحسنين، ليظهر بذلك اهتمام الآية وتركيزها على (الضعفاء، والمرضى) تناسباً مع المقام التطمينى الذي يُحتم هذا الإجراء ويفرضه.

٧. في قوله تعالى: ژ◑♉♌□✂✍✎⅄✉♉▤↗✍♏⇗★☒⊘⇔↗☢ ↘♦🖫♉⑩⚐⬋ژ الأصل التوليدي للتركيب قبل أن يخرج عن نسقه التراتبي، هو: إنّ الله عليم بكل شيء، ليظهر أنّ مظنة الاهتمام ؛ لا تكمن في إثبات علم الله بالأشياء فقط بل لإثبات علمه المطلق بكل شيء وتوكيده، إذ إنّ موطن الاستقطاب والتركيز هو إثبات العلم المطلق بكل شيء لله وحدهِ .

٨. في قوله تعالى: ژ○⍓○⇔🖫✆♉☙ ✂✍✎✦ ♦✋ ◑♉📷♦◷○♦ ◑♉♦∙ ♎➔□◆ ☎↖♦🖫■⓿↘○♉✍♦□◆∙📄🖫▫✳💣→ ژ نلحظ أنّ تحريك العناصر النحوية قد أضفى على الآية طبيعة جمالية إثر تفاعلها مع بعضها بفنية مفعمة بالقيم والإيحاءات المستمدة من القيم النحوية، وذلك أنّ النمط النواتي التركيبي: لـ [حسبي الله، عليه توكلت]، هو: الله حسبي، توكلت عليه. وهما نمطان مجردان من التأكيد والقصر والتخصيص غير أنّ تبادل موقع مكوناتها، مع المحافظة على وظيفتها الإسنادية قد حمّل التركيبين (حسبي الله، عليه توكلت) دلالة القصر والتخصيص والتوكيد، تضامناً مع مطلب السياق المؤكد ضرورة الإسراع في اتخاذ الله حسيباً ومغنيا مزيلاً ما في حساب الفرد من الهموم. أما (عليه توكلت)، فيفرز دلالة تخصيص الله وحده بالتوكل، ليكون تمام توكل العبد على الله وحده فلا يجاوزه إلى ما سواه. وعليه، فإنّ التركيبين عبر هذا الإجراء يسهمان في ظل السياق في رسم النهج الذي ينبغي أن يسير عليه المؤمن في علاقته بربه. كما يدعو التركيب (حسبي الله) ضمنيا أن يستحضرالمؤمن مسرعاً عند الشدائد من بين أسماء الله الحسنى اسم الحسيب.

الانزياح الاختزالي:

الاختزال تقنية خطابية، يركز على الجانب الاقتصادي في البنية ذات المضامين المشبعة بالدلالات المركزة(٥٥)، إذ يعتمد على تغييب بعض الدوال والتعويض عنها بوساطة شحن الدوال الأخرى بالمدلولات التي تجسد الثراء والتوازن والتوازي وتوفر جانب الأدبية في النص(٥٦)، مما يرفده بقدرة الإقناع والإمتاع. ويتم الاختزال بالحذف تارة، وبالقصر والإضمار تارة أخرى .

الاختزال بالحذف:

يتم بوساطة حذف عنصر من عناصر الجملة أو الاستغناء عن محل من محلاتها، يمكن التوصل إليها أو تقديرها بتوجيه من السياق، بنوعيه اللغوي، وغير اللغوي، ومن خلال استحضار الصورة النظرية المفترضة للبنية، والتقابل بين البنية السطحية والبنية العميقة يمكن الاهتداء إلى ما هو مقدر أو

محذوف(٥٧). وتجدر الإشارة إلى أنّ الحذف يلحق جميع أقسام الكلم: الحروف، والحركة، والكلمة، أجزاء الجمل والتراكيب، جملة أو أكثر من جملة، شريطة أن تدل عليه قرينة(٥٨).

أ. حذف الأصوات

فـي قولـه تعـالى: ژ▫♦⌧🙰♌ ③♦☝🡐□📫🡐□✂☎ ③♦⌨🡒⌘⍓❷⬀❸☪✂ ▭⌗●🡐☠⬀ژ من منطلق أنّ حذف بعض الأصوات في أواخر الكلم يؤدي إلى (إحداث نوع من التخفيف على الجهاز النطقي والاقتصاد في بذل المجهود العضلي عند المتكلم) (٥٩)، يؤدي حذف النون الساكنة في (يكن) إلى التخلص من المقطع المغلق (كن) لتختتم بالمقطع القصير المفتوح (كُ) الذي ينفتح مجرى الهواء أثناء النطق به لاختتامه بالضمة القصيرة، إذ ينتج(أي المقطع القصير) بمجهود أقل ومدة زمنية أقصر وأيسر من المقطع المغلق، وتنبعث من طبيعته دلالة الانشراح والخفة والسرعة، فيوحي بما له من سمة الانفتاح في هدي السياق بانفتاح أبواب الخير بوجه التائب. إذ إنّ التوبة تولد انشراح النفس وانفتاح البصيرة. ويوحي بما له من سمة السرعة والخفة، بسرعة وصول التائب إلى الخيرات، ومما يعزز ويعمق من هذا المعنى وجود ظاهرة الادغام في: إن يتوبوا، خيرلهم؛ لتُقرأ: ايّتوبو.. خيرلّهم. وبذا فإنّ الادغام – الذي هو عبارة عن إدخال صوت في صوت آخر (إدخال حرف في حرف آخر) (٦٠) – يوحي بسرعة الولوج إلى الخيرات والالتصاق بها، فالادغام يقرب المسافة و يوحد الأصوات مثلما تقرب التوبة التائب من الخير وتلصقه به، وهذه الدلالات ما كانت لِتستشف في حال إثبات النون ووجود المقطع المغلق (كن)، وذلك أنّ المقطع المغلق يومىء إلى الإقفال، الانغلاق، الضيق، الوقف، الانقباض، الرفض، المنع، السكون...، إثر انغلاق مجرى الهواء ووجود الصامت الساكن، ومنعه الهواء الصادر من الخروج. وعليه فإنّ التخلص من المقطع المغلق يوحي بمعونة السياق، وقرائن الأحوال أنّ توبة التائب لا تُقبل بالرفض والصدّ. فأبواب التوبة لا تُقفل بوجه التائب المقبل على الخيرات، ثم يوحي إلغاء المقطع المغلق؛ أنّ التوبة تقضي على الضيق والانقباض النفسي، ومما يعزز من هذه الدلالة أنه يواكب حذف النون الساكنة حذف اسمها (المتاب) مما يسهم في اختزال العبارة وسرعة النطق بها تواؤماً مع السرعة المطلوبة لتلبية نداء التوبة.

ب. حذف الأدوات:

١. قولــــــه تعـــــــالى: ژ③♦⌨⬀⬄↗❐☼♦⌛→☠↖ ✂✍◙⬂⊞🙰☞⬃☪♦■♦❐♦▫🙰⓿▤↗⚐⬄ ꝏ⍓☺⦿🕓→↖❐♌♦ ▭○●🡐☠⬀ژ أصل يبغونكم: يبغون لكم. حذف

حرف الجر(اللام) يؤدي إلى تقريب المسافة وإلصاق الفعل بضمير جماعة المخاطبين (كم)، مما يشى برغبتهم في إلحاق وطلب الفتنة للمسلمين على وجه السرعة. ولتظهر أنّ المنافقين لايتوانون ولا يتريثون في إلحاق الفتن بالمسلمين.

٢. في قوله تعالى: ژ ژ اختزلت بنية لفظة (هائر) بحذف الهمزة المكسورة لتتحول إلى (هارٍ) مما يؤدي إلى سرعة النطق بالكلمة الدالة على السقوط(٦١) والانهمار والانهيار مما يشي بسرعة السقوط وفوريته ويوافقه.

ج. حذف الكلمة:

١. ژ ژ وردت (التائبون العابدون..) أوصافا للمؤمنين في [إن الله اشترى من المؤمنين] ولكن قطعت عن الوصيفة إلى الخبرية، ويُسمى هذا الإجراء نعتاً مقطوعاً(٦٢) ويؤدي قطع الصفة: التائبون العابدون... عن موصوفها (المؤمنين) إلى إحداث اختزال في بنيتها السطحية وتقدير مبتدأ محذوف تقديره: هم التائبون... يغني السياق عن ذكره مما ينجم عنه الانتقال من حالة النصب وحركتها الياء والنون إلى حالة الرفع (علم الإسناد وحركتها الواو والنون ، فإذا كانت الكسرة الطويلة (الياء) في (المؤمنين) تظهر توازن المؤمنين واتزانهم واعتدالهم، وبُعدهم عن الإفراط والتفريط، وذلك لوقوع الكسرة وسطاً في المدرج الصوتي بين خفة الفتحة وثقل الضمة، فإنّ الضمة برزانتها تظهر ثقل ورزانة شخصية التائبين وقوة عزيمتهم. ثم إن الضمة الطويلة مصوت رزين عال مدور وهي أسرع من الكسرة الطويلة (الياء) نطقاً وأقصر منها مدى(٦٣) يعبر بذلك عن سرعة انتقالهم وتدرجهم في السُلم الإيماني الصاعد وتَرَقيهم من صفة إيمانية إلى صفة إيمانية جديدة، ثم إنّ تدوير

الشفتين وبروزهما للأمام في أثناء النطق بالضمة الطويلة، يحاكى حال الموصوفين وحركتهم التقدميّة والتواصلية إلى الأمام، لذلك فإنّ هذا الإجراء الأسلوبي، والاختزال التركيبي أسهم في إبراز جمالية المنظومة الصوتية للآية الكريمة.

٢. وفـــي قولــــه تعـــــالى: ژ⑥♦⧫⬂🖬⊗▦→❑♍❧ 📪⊗🙰🙰✏★ 👌⧫🙰
🕭♦🙰⌂↗❑✁☎ ❑⧫⌂♦◗♦⑨⇳ 📬⊠🖬⊗☺⌂❑♦
✁🙰⌂⬂▤↗▦⬂❷✗ژ حذف مقولهم ومضمون قولهم والكلمة الشنيعة التى قالها المنافقون، لشناعتها (استهجانا لها)، فلم يشأ البيان القرآني ذكر شتيمة المنافقين للنبي ﷺ وتسجيله في القرآن لئلا يتعبد المسلمون بتلاوتها(٦٤). فضلاً عن أنّ الاختزال يظهر من جهة المنكرين القائلين كلمة السوء ؛ رغبتهم في عدم تذكير المسلمين بها كي يأمنوا من ردة فعلهم، وذلك أنّ المُنكِر في حال إنكاره شيئاً قاله أو فعله، يريد تغييبه وعدم إحضاره وتذكير السامعين به كي لايكون حجة عليه، وبذلك يتجاوب الحذف مع جو الإنكار.

٣. وفــي قولــه تعــالى ژ❑⧫⌂♦⑩♦⧫⇔🖬⊗▦→♊● ◗⊗♌⬃ 🕮❑❻⧫⑩⬃☼⧫🙰✏
◗⊗♦• ✁🙰⌂⬂♦←○⇔♉❑⊘▤ژ العبارة مختزلة، أصلها الافتراضي قبل الانزياح، هو: وليحلفن بالله لكم قائلين: إن اردنا إلاّ الحسنى. إذ يظهر الحذف الذي يُتوصل إليه بوساطة السياق، وجود محاذيف متعددة منها: لفظ الجلالة (الله). إظهاراً لغياب خوف الله في دائرة شعور القائلين، كما يؤدي الحذف إلى تقصير المسافة بين الوحدات، ليبرز بذلك السرعة القصوى التي يدفعون بها التهم عن أنفسهم.

د. حذف جزء من أجزاء الجملة:

١. منـــــــه: ژ🕭➔✍⬀ ☼⧫🙰❻↓ ♉⌂♑⌂☪❑⚐⌘ 🕮❑⅄⊠⑨❻ ○⌂❷❖✁ ▤
⌂⅄❑⬀ 📬⊠🕭☼🡸❑✁☎ ③⧫▦⬂◗♦♑←❑♌⧫ژ فجواب الشرط محذوف، يمكن تقديره: لَ َ َمَا فرحوا ولا قالوا ما قالوه. ويؤدي هذا الإجراء إلى اختزال السطح ليوسع من رقعة دلالتها وقيمها الثانوية. فالحذف يسهم في إخراج (لو) من دلالته الشرطية إلى النفي المطلق. كما أنّ تجرد الفعل (يفقهون) من مفعوله، يضارع تجرد المتخلفين الفرحين من أي فقه وعلم. فالفقه معدوم في قاموسهم.

٢. وفـــي قولـــه تعـــالى: ژ❑⧫⌂♦❑⬀ 🕮❑☼✵♑←⚐⇔ ❻⧫⬂→❑✁☎ 👌⧫🙰✏
↗⧫✁✍♦⌂♑←⚐⓿ ✁🙰✏✦ ❑⧫❻⧫ ᘓ←❑✏→🕮↖⏲
❑⧫🕭♦🙰⌂↗❑✁☎ ○⌂○⇔⌛🡸☪⧫🙰 ✁🙰✏✦ ᘓ⌂⓿↖♦⬃✍&⑩✡❑🙰

✎✍❋✡♑◑ ▦◑⇱🕮➔✎❏⇦♒◆❻◆❏ ◷♋🕮♑✃⇳♉⬧▫ ♊♋✍ ✦✎✍✃
◑♑🖫■❼ ✃✍✍✎★ ❻◆⬊♋⌛⇦❏♍♏ژ حذف جواب الشرط الذي يمكن تقديره بـ: لكان ذلك خيراً لهم(٦٥)، ليسهم في إبراز قيم ثانوية، فالحذف يخرج (لو) من دلالته الشرطية إلى دلالة العرض، لتتوالد بذلك دلالة جديدة، وهي: هلا أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله، وقالوا حسبنا الله ورسوله إنا إلى الله راغبون.

ذ. حذف جملة أو أكثر من جمل:

١. في قوله تعالى: ژ❏◆❶♑◑⬧✃ ✍◆✍✎ 🕮⬆✡❽▩♓⬧☙⇳ ♒⇦❏❻◆❏⋖
✡❋➔⬧❷◆◆➔◇⇦ ◑♑🖫■❼🗐 ◇◆➔◇⇦➔♑⇦⏎⇔ ⇗♎⊠♎
③◆❷◆⬧⌛➔♓♋⇨⇦ ⇦■◆⑨🖮 ⚐➔♓⬝ ✃✍✍⌚✡⏲❷◆⬧❏➔❏✃☎ 🗐
⏲✡❷◆❸♋✃✍✍✎✦ ♎➔🖬➔⌛◆✌⇙♓ 🖫♑♍❏⌛♓⬧❏⬧♑⇙ ⏶⬧❏♎⇗⋖ ⬧⬧
③◆▦⬂◑⬧♍⇦❏♌◆ژ تَحقق إيجاز هذا الخطاب عن طريق الحذف، وتضييق بنيته السطحية إثراءاً لبنيته الدلالية، ليتم الاعتماد على القرائن للاهتداء إلى تلك الوحدات والأنساق المحذوفة والمضمرة. إذ تُطوى في تضاعيف الخطاب سلسلة من الجمل المتعالقة بعضها ببعض، يقول صاحب التحرير والتنوير: "في هذا النظم إيجاز بديع دلت عليه القرينة، والتقدير: "وإذا ماأنزلت سورة فيها فضيحة أمرهم، نظر بعضهم إلى بعض بخائنة الأعين، مستفهمين، متعجبين من إطلاع النبي ﷺ على أسرارهم: أيْ هل يراكم من أحد؟ إذا خلوتم ودبرتم أموركم، لأنهم بكفرهم لا يعتقدون أن الله أطلعن نبيه عليه الصلاة والسلام على دخيلة أمورهم..." (٦٦) فوجود هذا الكم المتراكم من الجمل المقدرة؛ ما كانت لتحقق للخطاب تأثيره وبلاغته، فيأتي الحذف والاختزال ليضفي عليه مسحة جمالية أدائية، فضلاً عن أنّ الحذف يؤدي إلى تقصير المسافة بين الوحدات وتسريع النطق مما يضفي على الخطاب عنصر المفاجئة، ليظهر فجائية نزول السور القرآنية ومباغتته للمنافقين،كما يصور سرعة انصرافهم عن محفل الوحي، وإلى جانب هذا وذاك يظهر قدرة الوحدات المجاورة المنتقاة والموزعة بدقة وجودة على النهوض بالدلالة الكلية، يبرز تآزرها وتضافرها على أداء المعنى على أتم وجه، وكذلك يسهم في تنشيط مخيلة القارىء؛ وذلك أنّ المطلوب من المؤمنين أن يكونوا ذوي فطنة وكياسة وبراعة فائقة وقدرة على الولوج إلى خفايا الأمور وبواطنها، واقتناص المرام من الخطاب ومراده والتقاط إشاراته.

٢. وفي قوله ژ♓⬧➔⊠🖬❋♑⇦⚐⇔ ⑥◆⬧❍⊠❻⬇❏♍♏ژ حذف المحذور منه، تعميماً له ليعم حذر المسلمين ويشمل كل شيء، إبقاءً على دوام حالة الحذر والتهيب هذه. وتجدر الإشارة إلى أنّ المفاعيل ومتعلقات الأفعال الواقعة فواصل للسورة تـُحْذف حفاظاً على وفره نغمها ووقعها، وحفاظاً على قيمتها والدلالات المنبعثه منها.

٣. وفـــــــــــــــي ژ✂︎✍︎✍︎ꝏ⇔☝︎♦⇔⬂▩🙰❷⬀ ▭○●←☠⬀ 📖❐❐⬃ ◆◆
⬂▩🙰❷⬀ ▭○●←☠⬀ ◗🙴♌ ✍︎■○⇔☝︎♦⇔⬂▩🙰❷⬀ ▭○●←☠⬀ ✍︎■○⇔☝︎♦⇔⬂▩🙰❷⬀
▭○●←☠⬀ ✦✎✍︎✂︎ ♦❷🙰▩⬂⇔♦③ ♊■🖫♦▫ ☪□▪❺♦🖓 ♦✗✓🙰➔⬀🖮⮹ꝏ 🗐
★✎✍︎✍︎🙴📪 ☎✂︎❐⬉❷☒▩•🗎 ⬀☠⬋🙰□✠❐🕯🙴📪 ⮹🖮🙰🖭🕓♦❶
❽🙰❾⬀🙰◆❾ ◆◆ ✦✎✍︎✂︎◆❐ 🗏 🕗🙰📖🙴✎❐←ꝏ◆❻◆❐

✂︎✍︎🖭⬂◑♦❐⬀⛿♦ ✂︎✍︎🖭⬂▩☒🕓○⮲◑⮰✓✗♦ژ يقرر قانون البناء ومراسم التركيب وجود عناصر غائبة في هذا الخطاب، إذ يكشف عن ثلاثة مفاعيل غائبة. فالأصل المفترض قبل هذا الإجراء يكون على النحو الآتي: استغفر الله لهم، أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر الله لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذنوبهم. فيأتي حذف لفظ الجلاله (الله) ليكون أدخل في البلاغة وأليق بمقام التيئيس، وذلك أنّ ترداد لفظ الجلالة تطمين، ومضمون الآية تيئيس. ثم إن حذف لفظة (ذنوبهم) في: فلن يغفر الله لهم ذنوبهم. يقف وراءه مقصد بلاغي وهو: صيانة للفظ الجلالة أن يُذكر مقروناً بذنوبهم؛ كما يشي ببعد هذه الذنوب عن مغفرة الله. وتظهر أيضا أنّ ذنوبهم كثيرة غير قابلة للتعداد والذكر.

٢. الاختزال بالقِصر:

مسلك أسلوبي يؤدي إلى المعنى في أخصر طريق، يفتح الكلام على الاستدلال والتأويل. ويتخذ وجهة مغايرة للنمط الأول، فلا حذف ولا إظهار فيه بالمفهوم النحوي للكلمة، وإنّما يقوم على أساس الاقتصاد في البنية اللغوية، والإطناب والاتساع في مستوى المعاني الممكن استخلاصها من تلك البنية[٦٧]. وذلك أنّ تقليل الألفاظ، وتكثير دلالاتها يفتح للمتلقي أبواب التفسير والتأويل والتخيَل وتوسيع أفق بصيرته ليحلق في فضاء الخطاب، وليستعين بملكاته ومعرفته ليقتنص من ألفاظ قليلة حاضرة بنى غائبة مضمرة ؛ ومن أمثلته في السورة:

١. في قوله تعالى: ژ✂︎✍︎✍︎☼▩🙰❷⬉❐✂︎☎ ⌘⮰▩☒✍︎▫❁✍︎ ❐◆⚐🙰◑♦✍︎♦☪ژ صيغت العبارة الكريمة على التعدد والكثافة الشديدة،وإثارة الكامن من البنى العميقة والمضمرة، لتشهد على أنّ تقليص كميتها وتضييقها قد وسع من نطاق دلالتها وكيفيتها. إذ تكونت من "ثلاث كلمات حوت معاني غزيرة شملت الأمر بالنفير العام للجهاد وقطع جميع الحجج والمعاذير"[٦٨]. ومما أسهم في تكاثر وتدفق دلالاتها، على الرغم من سطحها الضيق المختزل وجود لفظتي خفافاً: التي تطلق على كل من يقدر على السفر بسهولة، وثقالاً: التي تطلق على من يقدر على السفر بصعوبة: وذلك أنّ الاية تدعو إلى الجهاد على الصفة التي يخف على المسلمين وعلى الصفة التي يثقل عليهم[٦٩]، فهما تمتلكان طاقة الجذب والاستدعاء والقدرة على استحضار عدد من المعاني التي تحصل للمتلقي (إن

قارئاً أو سامعاً) بضرب من الجهد والتأويل القائم على آليات الاستنتاج، والاستقراء والاستدلال، وذلك أنّ (خفافاً) لفظ موجز متعدد الدلالات، يندرج تحته: (النشيط ، الفارس، الشاب، قلة العيال، قلة الزاد والراحلة والسلاح، قلة العدد، تكرير الهجوم....). أما (الثقيل فيشمل (الكهول، الكسول، الراجل الذي يمشي على رجله مما يثقل عليه السفر، كثرة العيال، كثرة الزاد والسلاح، كثرة العدد، التثبت على الهجوم،....)، وقد ينعكس الأمر في الغني والفقير فيكون الغني هو الثقيل،، ويكون الشجاع هو الخفيف والجبان هو الثقيل(٧٠) وعليه فإن تضييق هذا السطح وتقصير مداه أهّل التركيب لأن يكون أكثر قدرة على الإيحاء وتضمين دلالات غائبة.

٢. وفي قوله تعالى: ژ📪♦➔⬉⑨⌂☠⇳ ⬉♦🖬■❸⬀&✗☠⬉ ✂✍📷ᘐ⌖❼◑⦿□➔ژ
تمثل العبارة الاختزال القِصَّرى في أعمق معاينه وأكثف درجاته، إذ تتضمن دلالات جمة، منها ذم المتخلفين بسفول الهمم ودناءة الشيم بالعجز والكسل والنهم والثقل، ومن كان هذا خلقه فلا يقدر على النهوض بأمرالإسلام المتين، فلا يحمله إلا من كان ماضي الهمم وصادق العزم(٧١).

٣. وفي قوله تعالى: ژ□◆🔔•🖬✵⌨⬅□✂☎ 📷ᘐ•①❧ ✂✍❀✙👌⬉□❻◆ژ في التركيب قصرٌ اختزالي تقليصي لفظه القليل يوحي بالكثير، له القدرة على التكاثر، لتعدد بذلك إيحاءاتها وتتراتب وتفيض،إذ يتضمن تحذيراً للمسلمين من الوقوع في شراك المنافقين وحيلهم. كما يفصح عن تآمراتهم ودسائسهم المتتالية، ويصور براعتهم وقدرتهم على التضليل والتمويه.

٤. وفي قوله تعالى: ژ 🕮□•• ×⊘❼ ✂✍📷ᘐ⬂⊞&✌⬃☪◆□& ∞⌂◑•➲↗□✂☎ژ
عبارة مكثفة منفتحة بنيتها على متعدد الدلالات والمضامين تُستخلص منها قصور همم المنافقين المتعللين بالأعذار والحجج الواهية، وصورة وقوعهم وانتشابهم في شِراك الفتن انتشاباً سريعاً بقوة بحيث يعسر خلاصهم معه(٧٢) إذ تشي بانغماسهم في وحل رغبات أودت بهم إلى التهلكة وسلبتهم المروءة والقدرة على النهوض بأمور جليلة ترفع من شأنهم إن أقدموا عليها..

٥. وفي قوله تعالى: ژ✂✍📷ᘐ⬂☺⬅☪◆🕓⊞&◑➔□♌♦
□◆✂✍📷ᘐ⬂☺⬅✡□🕓⊞&◑•🕓💣➔ 👌♓&♊.📪♦➔⬃&♑➔♑⬅🏳
📪♦➔⬃➤💾 🗐 ③♦🕯▫👌⬉❷⬉□♍❧ 📪⊘✍✍📷ᘐ⬂☺⬅☪⌛☒❷▩
□◆③♦☸⬃&□□⬀♍❧ ⬉♦♊⬑ ✂✍📷ᘐ⬂☺⌂➔⬃❷⬉□✍⬑
□◆③♦◑⬂⌛⊘&➔□♍❧ 🕮□③⬃⑨&⑨◆&⬋☠⬀ 🗐 ♦■○⬆□✂☎ ✂✍✏⅄
▫•♈♦○⬑❸◆&⬋☠⬀ ▤ ◑⊘♍• ✂✍📷ᘐ⬂☺⬅✡□🕓⊞&◑⬁✓×♦ ♎➔☠⬉
✂✍📷ᘐ⬂⊞☒🕓○⬑◑➔□♍❧ژ توجز الآية، وتختزل في جمل قليلة ما فصلته السورة في أكثر من نيفٍ وسبعين آية من صفات المنافقين، لتعطي تعريفاً شاملاً عن طبيعتهم، تكوينهم، سلوكهم.

ومن بين جمل الآية تعد جملة (نسوا الله) أكثر تَرَكُزاً وقدرة على تضمن ما في الآية صفات المنافقين، فالنسيان الذي يؤوّل: بـ (الشرك، الترك، الإهمال، والإعراض عن الامتثال لأوامر الله) (٧٣) وغياب خوف الله في شعور المنافقين هو الذي أدى إلى تصلدهم على النفاق ومناصرة الباطل والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وقبض الأيدي.

ونظيــــــره قولـــــه تعـــــالى: ﮋ♦♌❑⬉☪🙰👌⬃⬧←☺⬂🕾👓✄◆❒
⬀☠←♑→🙵⬃➔♦📫 →💣🕓❑✡🙰👌⬃⬧←☺⬂🕾👓✄◆❒
🙤♍❑↓❺←👎▫🕯♦③ 🗐 💾⮝⬃➔♦📫 ↓↗✏👓◆⑩🙰🕾⬃❑❑🕮
⮴♊♦⬉ ♦♌⬀❑⬜♑⬃☪♦③◆❒ ⮪👓❑⬉❷⬃➔⬜☺⬂🕾👓👓🙱📫
■❑🗐❑■🖫○🕓🕾👓✄ 🙤♍❑←☺⑩⮰◗⬉③◆❒ 🙼❷⬧🗏☪←☺⬂🕾👓✄
🙤♍❑⬉➔⑩🙰⮌⬉③◆❒ ■❑🗐❑☒📬❑❽🕾👓✄ 🙤♍❑➔✍⬃⬧⬉③◆❒
⬜🖮🙷⯑✹🕓⬧🕾🕯❑🡅🕮 🗐 🗔🕓⬉🕮⬧✏❑←🙘◆❻◆❒ ⅄✏👓✄
➘❽③🙷⑩♦⬉ ⅄✏👓✄ ❑♌🙱◗ 🗏 ✦✏👓✄ ⬉☠←♑🡨☟☒❑⬃❸⌘❷⬜🙘
○⬜🗏⮪⑩🏱🙵ﮊ تجمل الآية وتختزل في عبارات قليلة وجملٍ قصيرة متعالقة بعضها ببعض ما فصلته السورة بل القرآن بأكمله من صفات المؤمنين والوظيفة الإيمانية المنوطة بهم. وعبارة بعضهم [أولياء بعض]، تبرز وتصور الموالاة والمناصرة والأخوة الإيمانية الحقة في أعمق معانيها وأكثرها سمواً، أما لفظتا (المعروف والمنكر)، فلهما سعة وعمق دلالي من نوع فريد، فالمعروف لفظ يطلق على كل ما أقرته الشريعة والعقل والفطرة السليمة من قولٍ وعمل(٧٤)، مثل الإيمان، الصدق، الصلاح، الوفاء، الإيثار..... بحيث لا تدع شيئاً أقرته الشريعة ودعت اليه إلاّ حوته بين جناحيها. وكذلك لفظة المنكر التي: تطلق على كل ما أنكرته الشريعة والعقل والفطرة السليمة من نية وقول وعمل واستقبحته(٧٥) مثل الشرك، الخيانة، الغدر، الكذب،.... وإذا كانت الآية تعطي تعريفاً موجزاً مكثفاً شاملاً ومختزلاً. لما ورد في القرآن الكريم من صفات المؤمنين، فإنّ عبارة: (يطيعون الله ورسوله)، بقصرها وعمق ومدلولها، تعطي تعريفاً أكثر كثافة وأوجز لنهج المؤمنين، لتضمنها الموالاة والمناصرة القائمة بين المؤمنين مما يفضي إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة..و.....

الانزياح التوسعي:

التوسع عنصر من عناصر التحويل، وقانون من قوانين البناء ومراسم التركيب، يسري مفعوله على التراكيب والأنساق اللغوية التي لها القدرة على التوسع والتمدد على مستوى بنيتها السطحية والعميقة، وذلك أنّ الإكثار والإفاضة الصائبة في السطح؛ تصحبه سعة وتقوية دلالية على مستوى العمق. وذلك أنّ التوسع (الإطناب) يتطلب زيادة إضافية على سطح البنية الخارجية؛ لفائدة التوكيد الدلالي، "ووضع المنجز التركيبي أمام المتلقي بشكل تصويريّ، وتخييلي، ليجعله أكثر قدرة على إدراك الإيقاع"(٧٦).

والتوسع على شاكلة سابقهِ (الاختزال) يسعى إلى الإثراء والتنوع الدلالي، واستضاءة الخطاب بشيء جديد، غير أنه يتخذ وجهة مغايرة للأول، فالأول يحقق الثراء والاتساع الدلالي عن طريق تضييق وتقليص كمّ (كمية) الوحدات اللغوية في البنية السطحية وتكثيفها. أما الثاني فيشق طريقه إلى ذلك، بتوسيع بنية الخطاب وتمديده وإكثار وحداته ليتوسع بذلك نطاق دلالتها. وهو، بذلك تقنية خطابية وظاهرة أسلوبية جمالية، تبرز مقاصد الخطاب، وتتيح للمتلقي فرصة التملي في الإيحاءات المنبعثة وراء التراكيب والعبارات الموسعة. وللتوسع آليات وأشكال متعددة منها، التكرار والإضافة وأساليب التوكيد المتعددة، والإظهار في موطن الإضمار، والإيضاح بعد الإبهام، التفصيل بعد الإيجاز.... وغيرها.

ونلحظ أنّ سورة التوبة على شاكلة نظيراتها من السور المدنية مبنية على أساس التوسع والتفصيل والتوضيح تناسباً مع جو التشريع والتوجيه والإرشاد، والقصص، وذكر المواقف المتعددة، من ذلك:

١. قولــــه تعــــالى: ژ❒◆🕮❒♌□ ✂✍✏⅄ 👍➔③⬂❽▩❽ ✂✍ꝏ◙⬂▤♦🕓▦♉❷✍⇦✖♦ژ فقد تم التصريح في خطاب كان يكفيه الإضمار، وذلك أنّ الأصل النمطي قبل التحويل، هو: (إنه مخزيكم) غير أنّ التوسعة تسهم في بيان سببية الإخزاء وإبرازه وهو الكفر(٧٧)؛ وذلك أنّ الكفر يورث الخزي والمذلة.

٢. وفــــي قولــــه تعــــالى: ژ❒◆🕮❒➊♦🕓♌⋖ 👌♓♉➦🙞 ✂✍✏★
❒◆❻◆ꝏ←❒✏♐🕮♉🕗▦ ➒🖫■❼ ✂✍ꝏ◙☪□✍□➷ ③♦❒⬀⚐♦
✂✍🖳⬂♦❒&♎➦ ✂✍❀☞🗎⇩◙ꝏ⏶❸♐ 🕮❒♌□ ✂✍✏⅄
📪♦❷▩❽✓⬈⌧ 👌♓♉♊⌘ ✂✍ꝏ◙⬂☺←⌑⇳❸♐📬♉✓✖♦
❒◆❻◆ꝏ←❒✏➔🕮⬉🕛ژ يمدد المكون التكراري التوكيدي (إِن الله بريءٌ من المشركين

ورسوله) الذي تكرر بمضْمونه وجلّ ألفاظهِ، ويوسع من نطاق الفسحة الإيحائية للآية الكريمة لتتضاعف بذلك قوتها وتزداد إشراقتها، وذلك أنّ أصلها المفترض في الخطاب النمطي هو: (وأذان من الله ورسوله بذلك) غير أنها انزاحت عن وجهتها هذه إلى التوسع والتمديد لمنح الخطاب قدرة على الإيحاء بمضامين ما كانت لتتوافر في سواها، وذلك أنّ المقام يقتضي هذا التوضيح لكون الأذان موجهاً إلى الناس جميعاً على اختلافهم وتفاوتهم في درجات الفهم؛ فيأتي هذا الإظهار (التكرار) تأكيداً لهذه البراءة وإيضاحاً لها وقطعاً للمعاذير واستقصاءً في الإبلاغ.

٣. وفي قوله تعالى: ژ▫⧫◑⧫🕔☝♋🖬➔❑☑✃☎ 📖❑★⌀☺●□⧫ ✃👓ᘐ⬂⌛➔▦⬂❷▩ ◑♐✡❋♑←☠⬀ ⧫✋ 📖❑③⬃☺⌂🕔♊⌘ ◙ᘐ⧫♑←⚐⇔ ◙ᘐ⧫➔⌂🖬❋♑←☠⬀ ③⧫♈☝⧫♑←❑♍ﮋ النمط المفترض لهذا التركيب قبل أن يسري عليه قانون التوسع والتمدد، هو: (فقاتلوهم لعلهم ينتهون) غير أنّ هذا التوسع والتمديد في سطحة ينجم عنه تنوع وسعة في بعده الدلالي، إظهاراً لشناعة ما اقترفته أيدي الناكثين ؛ لأنّهم بفعلتهم الشنيعة بلغوا مرتبة الإمامة في الكفر، فصاروا بذلك "قدوة لغيرهم، لأن الذين أضمروا النكث يبقون مترددين بإظهاره، فإذا ابتدأ بعضهم بالنقض اقتدى بهم الباقون، فكان الناقضون أئمةً للباقين"(٧٨). وثمة وسيلة أخرى أسهمت في تمديد نطاق الآية، وهي، قوله تعالى: [إنهم لا أيمان لهم]؛ إذ يتعدد المعنى الوظيفي لهذا المبنى، لكونه وصفاً للناكثين وتعليلاً لسبب قتالهم، وليكون المسلمون على بينة من أمرهم ولكي لاتفوتهم معرفة حكمة الأمر بقتالهم، ليزدادوا بذلك امتثالاً لهذا الأمر وأشد حزماً وعزيمةً على اجتثاثهم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ التوسع وإطالة مدى الآيات سمة بارزة لسورة التوبة، فهي في عرضها للأصناف البشرية وخطاباتها تعتمد أسلوب الجمع والتفريع والتقسيم، والتفريق، والتعقيب، ووصف الشيء بذكر ما يقابله ويضاده، ووسائل كثيرة أخرى لايسع المجال لذكرها.

٤. وفي قوله تعالى: ژ✃👓🔔⬂➔⇖⑨←□✃☎ ✌⧫➚⌂ ✃👓◙ᘐ⬂◑⧫🕔➔♋⑨♋⇦▫ﮋ لم تكتف الآية بـ (اقعدوا) بل وسعت من مداها بعنصر تكميلي وهو (مع القاعدين) وذلك أنّ الاكتفاء به لايفيد سوى الأمر بالقعود، والبيان القرآني يدرجهم ضمن الموصوفين بالتخلف والقعود أمثال النساء الزمنى، الصبيان، أصحاب العاهات، المعتوهين "الذين شأنهم الجثوم في البيوت"(٧٩) ليبرز بذلك جبنهم وتلكؤهم.

٥. وفي قوله تعالى: ژ◙ᘐ⅄⑩⬂▪“ ⇖⧫✍■❼ ✃👓◙ᘐ⌀❻➔⌂▦☒👓✏➚♋ ❑◆⧫⧫ ⇖⧫✍■❼ ✃👓◙ᘐ⬂☺⌂❷⬀▩⌂⌀▤ ❑◆⧫⧫ ⇖⧫✍■❼ ✃👓✏⅄🔔♋⇦▫ﮋ ⧫⧫

✂⬧❶❸◑ ⬉●⬧❷⌧❍ ⬄♍❑➔◑⬅▦✡⬉③ ✍⬧✌ ⬄♍❑⬅⑨⬀♑⬧⑥
❼■✍⬧⬉ ✍⬧✌ ▤ ◷⬅🕮❸✏❑⬅⬃⬧❻⬧❑ ✶✏ ☎✂❑⬅⬧✹◷⬧✡
✦✏✍✂⬧❑ ▤ ⬂⬀⑩❸⧖⌧⬃ ♊⬅✌ ⬄⬝✓⬅⬀⬀❍⬄⬧⬅☺⬂⬂✍✂
⬄⬝⬄⬅♎⬆✏✍✂ ❼■✍⬧⬉ ⬧⬧⬧❑ ⬀⬁⬂⬃ ⬁⬀⓪⬅❍▪❻ ⌧❻❑➔▦⌧⬊
✹⬝⬝▤➔♎ ⬄⬀⬅♑■▤⬅☺⬄⬧⬧⬅⬂ ⌧⬀⬀❑⬧✍❑🕮 ✏✍⬧✌ ✂⬧❶❸◑
⬅❍⬂⓪■▤⬧⬉ ⬀⬀➔⧖➔▤⬅⬀⬀❑❑🕮 ✏✍⬧✌ ⬅⑨⬀♉❑🕮 ✋⬧
⌘♊⬅✌ ⬇⬆⓪⬅▦⬧✍ ⬄⬀⬅♑⬉⬃⬉⓪⇳⬉❑🕮❑❑ ☎✂❑⬆⬂⬧❑⬧✍
✍⬧✌ ☎✂❑⬅⑨⬀♑⬧⑥ ⬧❑🕮 ✍◷✡⬧❽⌧❍ ⬀➚⬂✌⊙✍✏✍✂
③⬉⬃▦⬅◑➔❑♌⬧ژ يوسع البيان القرآني نطاق البنية السطحية للآية الكريمة تارة بتكرار المكون التوكيدي (لا)، وتارة بالتعريف بالموصولية وتارة بالتعقيب والتعليل والإظهار في موطن الإظمار في: (ما على المحسنين من سبيل)، وتارة أخرى بنقل الحوار والتسجيل الدقيق لموقفهم وبثه بثاً حياً نابضاً بإيحاءات ومضامين راقية، وهذا التفصيل والتمديد، يأتي تجاوباً مع موطن الاسترسال والثناء، إذ يسهم في ترافد وحدات مشحونة قادرة على تصوير المشهد وإبقائه شاخصاً في ذهن المتلقي، ثم لايخفى ما في هذا التوسيع من زيادة تطمين لهم بأن لا وزر عليهم ولا مؤاخذه، بل وتسجل موقفهم النبيل في آية تُتَ ُعَبد بتلاوتها.

٦. وفـــي قولـــه تعـــالى: ژ🕮❑⬝⬧☺⌧♊⇳ 🕮❑⬃⬀⬄ ⬀⬅♈⬂⓪⬧◷⬂⬧❍⬅◑
⬉⬧✍■❼▤ ⬧⬅⬂◑⬂❑⬧⊘▤ ⬄⬅⬀⬃✍⬄ ✂✍✏✶ ❑⬧❻⬃⬀⇳❑⬧◷⬅♌✌
⌘⌧❷⬀❸⬊ 🕮❑⬁ ⬄❑♊⇳ 🕮❑⬃⬝❍■"⬀⬅♈⬂⓪⬧◷⬂⬧❍⬅◑ ⬉⬧✍■❼▤
⬆⌧▦⌧ ⬃✍⬉❷⬉⬂ ⬅⬉✍⊛ ♎⌧✍❻⬂ ⬝✍⬅✍⬃⬀♏❑✍❻⬧ ⬀⬂❸❍⬄◷
✖❸❼ ☼⬧✍❻⬁ ⬃⌧♑⌧➔⬆⊗⬧ ▤ ❑⬧➔✂✍✏✦ ⬧⬧ ⑨⬧⬅⬀⑨⬄❽
✂✍⬅⬂⬃➔⬆◑⬀⬃❑⬆⬁⬧ ⬝⬀⬄◷❑⬝☺⬄✓⬝⬄ژ يستعين الأداء القرآني بالمكونات الموسعة ليزداد وقع الآية، وتكتمل إيحاءاتها النابضة، فقد تم التصريح بـ:البنيان مرتين، ولم تضمر في الثانية اكتفاءاً بالأولى، ليكون ذلك مؤشراً مفصحاً عن "اختلاف البنيانين ذاتاً واختلافهما وصفاً وإضافة"⁽⁸⁰⁾ لتؤكد بذلك، أن ليس ثمة رابط وتشابه بين البنيانين مطلقاً. لتجرد بناء المنافقين وتعريه من الخيروالصلاح، وهذه الدلالة ما كان للإضمار وتقليص المكونات أن يؤديها، إذ توهم أنّ البُنيانين قد يتشابهان ويتوافقان في الذات والوصف والإضافة، وبذلك كانت لتقضي على بلاغة الآية وتذهب برونقها وتفقدها مقبوليتها ومستواها الصوابي.

٧. وفـــــــي قولـــــــه تعـــــــالى: ژ⬂⬆◑⬧⑨ ✍❑✍✝⬄ ✦✏✍✂ ⬉⬧✦ ❼■✍⬧⬉
✂✍⬂⬃❑⬃⊘✍♍⬀ ❑⬧⬅✂⬂⬅⬅☺⬅♑⌧◷✗✍❷⬛⬄⬝⬄
❑⬧✂✍⬄⊛☜✡◷✹⬄❻⊘ ⬄⬝⬄♎⬆✏✍✂ ✍⬉❑⌧✍⬅⬉➔❑■⬅ ✖❸❼
⬃⌧⬅⬉❑⬧◷⬄ ♊⬅✍.✂✍⬄⬂⬀⬃⬃❍⬄⬅⬧⬀❑⬧❷⊘ ⬅⬧⬃➔⬃⑨⬄ ✌⬧✍
▤⬧✍⑩⌧ ③⬧❽⬛③➔⬃➔ ⬄➔▤➔❑⬂◎⬝❷⬛③⬂⬃ ✌♓⬄⬝⬃➔⬅♑⬀⬄
⬀➔❍ ✍⬧⌘ ⬊⬧▤■⑩⬂♑❸⬀⬄ ▤ ◑❸❍✡✹❍⬅◷ ⬂⬅❸♑❸⬀⬄
❻⬧✍■❼ ⬂⬂⬃⬀⬁ ⬀⬁⓪⬄⬃❍▪❻ ❻⬆⬀⬇❑✍❸
✂✍⬃✝❑■▤◷⬧❑⬄⬝ ✂✍⬅♎⬆✏✍✂⬄⬝⬄ ⌘⬀▤⬅▦➔❑✂☎

○⬕☹☐✎✂ ✆✎➊⬩✂ ➷✿✍🔔⬩*💣⇳ ⬉♦🖬■➌⬀✃☠⬉ ✂✍✿☞➏⬀➢⬇
📪✎☺⬕✍ ➏◆○⬉⌛♦*💣⇳ ❒◆➷✿✍🔔⬩*💣⇳ ⬊♦🖬■➓⬂♑✎⚐⬄
📖❒☼🪟🡒○⬆♑🡐⚐⬄ ❒◆🡐⬩☪➏❒☑✂☎ 📖❒♌ ⬩⬩ 👌♦🖬▫♐⬕🕯❒ 👌✆♊⌘
✂✍✏★ ✆✎⬩👈 ✆✎📷⬩⓿⬂○✆ ⚐➔⚐○ ✍⬩✍✇⌘ ⬊♦🖬■➓⬂♑✎⚐⬄
📷✆⓿◆☞🡐❒📪🡐❒☑✂☎ 🗐 ✆✎♌☐ ✂✍✏⅄ ♎➔❒◆
✂✍📷☝✸❒▪✂✇➲ ✂✍📷➋▪○✆➓⚐⬇ژ تترافد في النص الكريم وتتوالى دواخلها الموسعة من تأكيد وتوالي المعطوفات النسقية وترداد المجرورات والعناصر التي تسهم في تمديد مديات الخطاب القادرة على استيعاب مضامين واسعة وإضافتها. إذ الجو جو انصباب الرحمة الإلهية بالتوبة على المؤمنين، فتناسبه الإطالة والإطناب التي تتشوق لها النفوس وتتوق. ونلمح في إعادة (على) في قوله تعالى: (وعلى الثلاثة...)؛ إشارات ضمنية، منها: بُعد المعطوف على المعطوف عليه، إذ أنهم لم يكونوا ضمن الذين اتبعوا النبي ﷺ في ساعة العسرة بل تخلفوا، كما تظهر أن توبة الله على هؤلاء النفر تأخر لمدة وجيزة، كما أنّ تكرارها يشي بوجود توبة مخصوصه لقوم لهم حالة خاصة(٨١) ليزدادوا بها طمأنينة، وذلك أنّ الأرض قد ضاقت عليهم مع سعتها بسبب فرط ندمهم على التخلف عن رسول الله ﷺ في ساعة العسرة.

٢. الانزياحات البيانية

الانزياح العلائقي:

آلية لغوية وإجراء أُسلوبي يسهم في تكوين الدلالة الإيحائية وإثرائها وإكثار ظلالها، تشق طريقها إلى ذلك عبر الاستبدال، والاختزال الابتكار وتجديد الصورة، وتكثيف السطح ليتوسع بذلك نطاق العمق، وعلاقات متفاعلة، متنامية بين المعاني(٨٢). وذلك،إنّ الصورة الاستعارية تقوم على أساس المشابهة المضمرة، والمنسية بين طرفين تجمعهما نقاط تلاق وافتراق، وينتميان إلى حقلين متباينين، وتمر بمرحلتين فنيتين هي إسقاط أحد طرفي التشبيه، وتضمين المذكور خلاف دلالة المحذوف تزامناً مع نقل دلالة اللفظ المعار، لتحقيق غاية دلالية هي: إثبات، وتقرير و مبالغة قائمة على الادعاء(٨٣) ف"الادعاء مكمل لعملية النقل"(٨٤).

وفي هذا الإجراء تتراجع الدلالة الأساسية إلى خط خلفي وراء دلالة الاستعارة(٨٥)، لتتوطد بذلك علاقة التفاعل والنماء بينهما. ومن أمثلة هذا الضرب من الانزياح الذي يدرك كنه دلالته عن طريق الإمساك بالخيوط والعلاقات الجامعة بين الطرفين المتشابهين:

١. قوله تعالى: ژ▭♦🕯❐☼❽♦✌♦ ✂ʚ✏✦ ൿ⌂⌛⮌⓿♈♦☝♦○←◷ ↖♦▣■⓿⬂○☙ژ نلحظ أن السكينة وهي راحة البال، والطمأنينة وسكون النفس إلى بارئها ؛ أمر تجريدي لا يُرى بالعين الباصرة؛ بل تدرك بالوجدان والبصيرة؛ غير أنّ الآية قد قدمتها في صورة حسية وكأنما هي غيث تنزل على أرضٍ متعطشة لوابل صيب، عبر عقد مشابهة انزياحية بينها وبين الغيث وتناسي هذا التشبيه، وكأنه هو عين الغيث. فضلاً عن أنّ إنزال السكينة غير إنزال المطر، وإن كانت ثمة مشابهة بينهما في خاصية النفع والإرواء.

٢. وفي قوله تعالى: ژ👌❐ʚ ⅋⌂✂⑩←❐📬↗☠⇗ ◑☙♦· ⌘⌂⌛♦ʚ♦☪ ❐♦❀✞❐⬃➩✽➔↖❐✂☎ ❀☙▣■◷▣■▤↗☠⇗ ③♦⌨⇗⇔↗❐☼♦⌛→☠↖ ✂ʚ🖲ʚ⬂▦☙☞⬃☪♦❐♦ژ نلحظ أنّ إحدى روافد إبداع وفنية هذا الخطاب الوصفي تتبدى في نقلهِ حالة شعورية عبر وسائل حسية، وصور متحركة. واستعانت بذلك بالانزياح العلائقي وعقد مشابهة وتناسيها وادعاء أنّ المشبه به هو عين المشبه ؛ فتارة تشبه حالة الاضطراب والفتنة – التي يوقعها المنافقون في صفوف المسلمين – بالخبل وهو مرض وجنون⁽⁸⁶⁾ ولا تكتفي بذلك، بل تثبت أنّ الاضطراب هو عين الخبل. وتارة تصور المنافقين وهم يسرعون خطاهم للإيقاع بالمسلمين، وتشبه سيرهم هذا بالإيضاع وهو (السيرالسريع للبعير)⁽⁸⁷⁾ لتمثل للعقل بذلك صورة واقعية حسية، وكأنّما تحول المنافقون إلى بعير سريع الخطى، يسرعون دون أن يرعووا، لتجسم بذلك صورة المنافقين واستمرارهم وتواصلهم وعدم توقفهم عن التربص بالمسلمين وتحَينهم للفرص.

٣. وفي قوله تعالى: ژ❐♦🔔♦▣✵⌨←❐✂☎ 🖲ʚ♦①☙ ✂ʚ❀✞👌↖❐❻♦ژ تحققت فنية التركيب اللغوي (وقلبوا لك الأمور) من خلال الاستبدال و التحويل عن وحدة لغوية هي "التدبير والتصريف"⁽⁸⁸⁾ إلى وحدة أُخرى أكثر كفاءة وقدرة على التأثير والإقناع. فلفظة (قلّبوا)، القائمة في محيط المحسوسات، والمستعارة للتفتيش والتصريف وتدبير المكايد والدسائس، والتي تشاطرها في بعض دلالاتها، وهي أمور معنوية لها تجليات حسية؛ تصور حرص المنافقين وسعيهم اللاهث لإيجاد المكايد وإيقاعها بالمسلمين، ومما يعضد هذه الدلالة الإيحائية ويعمقها، التضعيف. إذ يظهر أنهم يبذلون جهداً مضاعفاً مكرراً لتحقيق مبتغاهم، وأنهم لا يعرفون التوقف ولا الملل. لتعطي دلالة انفتاحهم على الكثرة والتصريف أي تعطي معنى الاستمرارية وعدم الكف أو التوقف عن وضع الدسائس.

٤. وفي قوله تعالى: ژ📖□⧫⧫ ✗♑➐ ✁♐♍⬂▦♑☝⬃☪◆□♑ꝏ⌂◑⧫➲↗□✁☎ژ تكمن جمالية الدلالة الإيحائية لهذه البنية اللغوية في انبنائها وقيامها على أساس التشابه الحقيقي، والوهمي في آنٍ واحد. وذلك أنّ لكل من (فتنة، سقطوا) دلالتين، دلالة حرفية معجمية متراجعة إلى خط خلفي، ودلالة إيحائية فنية تستمدها إثر تفاعلها وذوبانها (انصهارها) في سياقها الجديد، فأصل العبارة قبل أن تزاح هو: ألا وقعوا في (المعصية، شراك الشرك، الجرأة على الله، جهنم) (٨٩)؛ وحالهم في ذلك حال من سقط في هاوية سحيقة أو جُبّ عميق لا نفاذ ولا خلاص له منها، غير أنها استغنت عن هذه العناصر واكتفت بلفظتين لا غير، هما (الفتنة، وسقطوا) لكونهما أقدر المكونات على الإيحاء والترميز إلى الوقوع الحتمي والفجائي في شراك الشهوات والمعاصي التي تردي بصاحبها إلى التهلكة والجحيم. وآثرالبيان القرآني تقديم هذه الدلالة عبر منفذ حسي متقن الربط بين المعنى التجريدي بالحسي العيني؛ ليكون الخطاب أقدر على التأثير والإقناع. ومما يزيد الآية مفارقة للمألوف تحرك (في الفتنة) وتقدمها على الحدث وإزاحتها عن موقعها مما يزيد من وقع المفاجئة غير المنتظرة في الرد الإلهي على فئة أرادوا أن يستغلوا رأفة النبيﷺ وتجاهلوا حصافته وكياسته وحسن إدراكه للأشياء؛ فجاء الرد الحاسم بأنّ قولهم هذا هو عين الوقوعِ في الفتنة.

٥. وفي قوله تعالى: ژ♍⅄□◆♍⅄□⬀✁☎ ◑♑♍⧫⓿⬂○♑ □◆♎➔☠⬀⑥⧫♍⬂☺⌂⧫←□♌⧫ژ الأصل النمطي للنص الكريم الوصفي قبل أن يسري عليه الانزياح الاستعاري هو: لفروا إليه سراعاً مذعورين لايعرفون الوجهة التي يقصدونها، وحالهم في ذلك حال "فرسٍ جامح منفلت استعصى على صاحبه فجمح به"(٩٠). فقد تحولت لفظة (يسرعون) إلى يجمحون التي تشاطرها في بعض الخواص، لتمثل بذلك بصرياً مشهد الفرار وحالة الذعر الذي يرزح تحت وطأتِهِ المنافق، ولتصور حركته العشوائية المضطربة وعدم التركيز. ونلمح أنّ الدقة والقدرة التصويرية التي تتمتع بها لفظتا (لولواَ، يجمحون) ما كانت لتتواجد في أية لفظة أخرى؛ لذا آثر الأداء القرآني إعارة ما فيها من إيحاءات وأخذها إثراءً لبنيتها العميقة.

٦. وفي قوله تعالى: ژ□◆⌘↗℘⇕⬇↗☹⬃ 📫☒🔔♐♍⅄⓿⬅❽⌘⌂♐➭→□☑✁☎ژ يمكن تأويل الأصل النمطي (التقريري) للعبارة الكريمة قبل أن تنزاح استعارياً بـ"تماديتم في الباطل والكذب على الله تمادي الخائض في غمار بحر واسع، وخضتم في مسائل الدين كخوض من يخوض في الماء ليعكر صفوه فيخفي الحقيقة بما يثير من معكرات القاع"(٩١) لنلحظ أنّ أساس الصورة البصرية التي تكونت من جراء الانزياح الحاصل هو، التشابه

المضمر والمنسي بين الذي يتمادى في الباطل، وبين مَن يخوض في الماء ليعكر صفوه ويكدره، ووجه الشبه هو عمل كليهما في تضليل الحقائق وتمويهها والقضاء على الصفاء والنقاء، فقد اختفى جل العناصرالمكونة للصورة باستثناء لفظة (خضتم) لتشهد بذلك تلاقياً بين سياقين دلالتين، فلفظة (خضتم) في الآية لفظة مستعارة من محيط حسي بعيد عما يجري في السياق الأول. وعلى الرغم من تراجعها إلى الخلف، إلا أنّها لم تفقد دلالتها ولم تتحول كلياً، بل ظلت حاملة ظلال سياقها القديم، واكتسبت في الوقت نفسه من إطار السياق الأساسي دلالة جديدة، وكأنّما هي لفظة جديدة لها ميلاد جديد، تتفاعل مع الدلالة المعنوية، وتبرزها لتصور بذلك استمرارية التمادي في الباطل واستقرار الخائض،وإقامته على ما هو عليه من باطلٍ وكذب. ولتصور بذلك حالة التيه والضياع للخائض الذي تمكن الباطل والكذب منه، وغدا قادراً على سلوك جميع مشاربه دون ارعواء. وتنطق لفظة (خضتم) أيضاً بجرأة المنافقين الشديدة في إيتاء الباطل. وهذه الدلالة يمكن استشفافها من أنّ الخوض في الماء والبحر الواسع، والتحرك في لججه يقتضى جرأة وإقداماً ودراية، وكأنّما غدوا أهل دراية في إيتاء الباطل من جميع مسالكه. ومما يعزز هذه الدلالة الإيحائية ويعمقها ورودها بصيغة الفعل الماضي الدال على الوقوع الفعلي، وكأنماالخوض في الباطل حالة لها قدم، وضاربة في عمق تكوينهم ونفسيتهم. وعليه فهي لفظة ناطقة معبرة تظهر لعبهم بآيات الله وإصدارهم الأقوال جزافاً للتضليل وتشويه الحقائق. كما تبعث الآية من خلالها رسالة تحذير من مغبة الإقدام على ذلك.

إذا كانت الاستعارة تمثل الانزياح العلائقي القائم على أساس المشابهة؛ فثمة نوع آخر منه لا يعرف التقيد بعلاقة محددة، وتنتفي فيه المشابهة، آثر البيانيون تسميته بالمجاز المرسل، مداراته هي: التحويل والاستبدال والتكثيف والانفتاح على مضامين متعددة، وكل ذلك ليتوافر في الخطاب عنصرا التأثير والإقناع. يعرف بأنّه "استعمال اللفظ في غير ما وضع له عند أهل اللغة لعلاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الوضعي"(٩٢). وتتحكم فيه علاقات متعددة منها: السببية (ثنائية السبب والمسبب) وثنائية الجزئية والكلية، الحال والمحل، المكانية والزمانية، اعتبار ماكان (الماضوية)، اعتبار ما سيكون (المستقبلية)، الآلية،... (٩٣).

ومن أمثلة هذا الضرب من الانزياح الذي تكثر السورة بناء قوام إيحاءاتها ودلالاتها الامتدادية والتوسعية عليه:

٧. قولـــه تعـــالى: ژ③↖❷⬀➷➔❑☼♦▤↗☠ 📪♌🕯❑▫⬂❑◆🕓♎♌♑♌☠⬀
❑◆✍⬧🕯▫🗁■❼🗐 🔔➔🖫➔❑📪🡐♑🡐🏱⇔ ❑◆🕮❑🗎⇩✡⬧❸🡐♎➔☠⬀

▫♦🕓○⬁◑→□♍ﻫژ يطلق النص الكريم لفظة (أفواه)على اللسان الذي يصدر كلاما معسولاً(٩٤)، من منطلق إطلاق الكل وإرادة الجزء؛ لتشكل بذلك في هدي السياق صورة للمنافقين وهم يتشدقون ويتكلمون بملء أفواههم لإقناع الناس بأكاذيبهم وحججهم الواهية التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

٨. وفـــــي قولـــــه تعـــــالى: ژ❒◆④□⌖⇳✂⇗ 🕒←⑨←❒❻◆ 🕭♦❑⬀✈⌨ ❧❿♦⬃❧ᴓ☪ᴓ✓▫ﻫ ژ تكمن جمالية الصورة المجازية المرسلة للنص الكريم في تحميل السياق لفظة (صدور) دلالة إيحائية أخرى مضافة إلى دلالتها، إذ أطلقت ليراد بها (القلب). والخيط الرابط بينهما هو علاقة الحال والمحلية، والجزء والكلية، فالقلب محله الصدر(٩٥)، لتعبر بذلك عن أنّ الشفاء لم يشمل القلب فقط بل تجاوزه وسرى إلى جميع الأعضاء المجاورة. ولا يخفى ما في ذلك من تفريح لقلوب المؤمنين وإذهاب لما فها من ألم وتعب الغيظ.

٩. وفـي قولـه تعـالى: ژ×⍉⑥➔ᘓ ✂ᘓ◙ᘓ❷⩸▩🕭♦ᘓ☢⇗ژ أطلقـت لفظـة الرقـاب، والمقصود بها العبيد، والعلاقة الجامعة بينهما علاقة الجزء بالكل، وذلك أن لا حياة بدون رقبة(٩٦) فهي لفظة ناطقة بحال الواقع في قيد العبودية قيده، وتسهم في استحضار مشهد انسان كريم على الله،خلقه حراً كريماً، ولايرضى له سوى الحرية، وقد سُلبت منه حريته وإرادته، ووضع القيد والأغلال والأصفاد في عنقه، يُساق مثل الدابّة وتسهم في الولوج إلى نفسية هذا الإنسان الكريم الذي تتوق نفسه للخلاص ويرجو من يحرره. لذلك، فإنّ إيثار لفظة (في الرقاب) على (العبيد) غاية في الدقة وحسن الانتقاء، فيها رسالة تذكير وتوجيه، أنّه: لا ينبغي للإنسان أن يَسترُقَ ويستعبد أخاه الإنسان.

١٠. وفـــــي قولـــــه تعـــــالى: ژ♋⍓⓿↖⑨⇳⌘⬁◘➔♑←⚐❶▤▬ ✂ᘓ✎✦ ×⍉❼ ❻◆❑⬃☝◆☞ᴓ○ᴓ🕓▦ ▤ ◑⍉♌□ ✂ᘓ✎⅄ ➘⊠▦→❑❻ ⌧❻▪○ᴓ➚☹∢ژ تخطت لفظة (رحمة) حدود دلالتها الحرفية وتجاوزت عنها إلى دلالة سياقية توسعية، مشربة بإيحاءات فنية. فقد أطلقت ليراد بها الجنّة من باب "إطلاق الحال وإرادة المحل: أي يدخلهم الله في جنته التي هي محل الرحمة"(٩٧) وأوثرت عليها لما فيها من شحن إيحائية إضافية لتبرز بذلك أن ما من أحد داخل الجنة بعمله إن لم يتغمد هـ الله بسعة رحمته،وذلك أنّ توفيق الله عباده للطاعات مما يؤهلهم لنيل رضاه، ورضوانه ماهو سوى أثر من آثار رحمة إلهية واسعة.

١١. في قوله تعالى: ژ📬➚✌ᴓ◘ 📪⍉○ᴓ ◙ᘓ♦♑←⚐ ↖♦☺⍓✍∢ 🕒 ❁🕓◘⍉⊠➚ژ أطلقت لفظة (عمل صالح) ليراد بها الثواب والأجر(٩٨) والعلاقة بينهما علاقة السبب والنتيجة ؛ فقد أطلق السبب ليراد به المسبب؛ فتضمين (عمل صالح) دلالة الثواب والأجر، فيه إبراز للعلاقة التلازمية

الموجبة بينهما. وعليه، فهي بنية مكثفة، منفتحة على مداليل متعددة، تظهر أهمية العمل الصالح، كما تتضمن دعوة للإكثار منه ليتوسع بذلك نطاق الثواب والأجر.

١٢. وفـــي قولـــه تعـــالى: ژ♠■○⬆□✂☎ ✂ജ✏⅄ ◽♦♈♦○⬁❸♦&⬋☠⬀ژ و: ژ◽♦❹♦○⬄②⬓❷⬉□♌♦ ☝♋❁⬃&⬋☠⬀ ⅋⬓②♋❷♦ ✂ജ✏✦ ☝♋❁⬃&⬋☠⬀ژ و: ژ⚐➔☠ ✂ജ☼🕐❁❷♦◽➔□✂☎ 🗐 🕐❁❸♦❼☙ ✂ജ✏✦ 🔔➔🖫➔□🗄♦&⬋☠ژ تؤسس النصوص الكريمة بنيتها على إطلاق السبب ليراد به المسبب (النتيجة)، أطلق على العقوبة المترتبة على نسيانهم الله، وسخريتهم من المؤمنين وانصرافهم عن قبول الحق والصرف الإلهي لهم؛ ليكون الجزاء على شاكلة عملهم وجنسه، ولتظهر أنّ أعمالهم هي التي أوجبت لهم هذه النتيجة وهذا المآل.

الانزياح الوظيفي (المجاز في الإسناد):

الانزياح الوظيفي إجراء يعتور التركيب معتمداً مبدأ: إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ملابس له بتأويل؛ أي استعمال كل واحد من الألفاظ المفردة في موضعه الأصلي، ويكون المجاز عن طريق التركيب والإسناد(٩٩). وعليه فهو تقنية خطابية لا مساس له بالدلالة الوضعية للمفردات ؛ يقوم على أساس خرق الوظائف التركيبية،والانتقال في علاقة الإسناد، بحيث تشهد المفردات داخل الخطاب تحولاً وخروجاً عن مسار وظيفتها التركيبية (إسناداً، وتخصيصاً، وتبعية، ونسبة... "مما يتصوره العقل ويستسيغه إلى ما لا يتصوره ولا يستوعبه إلا بضرب من المجاز والتأويل"(١٠٠) وعن طريق إدراك العلاقات القائمة بين اللفظة التي أفرغت وسُلبت منها وظيفتها (شكلاً) واللفظة التي مُنحت وظيفة جديدة يمكن سبر غور البنية العميقة والإمساك بالدلالات المنبعثة منها.

ويمكن إجمال العلاقات والملابسات ب (الكل والجزء، السبب والمسبب، المكانية، الزمانية، الفاعلية، المفعولية، المصدرية، الماضوية المستقبلية....) (١٠١). ومن أمثلة هذا الضرب في السورة:

١. قوله تعالى: ژ◽♦◑♦⑨⇳ ☼♦🕐❁❷♦■⬅ ✂ജ✏✦ ◑♐❶⬂ 🕮□⌘⬃❷♦♉⬓○⬅ ✂ജ✏⅄🔔♋⇦✖♦ 🗎•▦⊠❷⬉□✂☎ژ أسند إخراج الرسول ﷺ إلى مشركي قريش (الذين كفروا) مع أنّ المخرج هو الله؛ فقد خرج النبي ﷺ حينما أذن له ربه بالخروج، ولكن جهة الإسناد إلى الكفار كامنة في أنّهم كانوا السبب في خروجه ؛ فقد حملوه(ألجؤوه) على الخروج بسبب كثرة

تآمراتهم، وتضييقهم الخناق عليه وعلى أتباعه؛ لذا فالحكم أسند إلى المسبب والعلاقة التي سوغت هذا الإجراء الانزياحي هي علاقة السببية.

٢. وفـــي قولـــه تعـــالى: ژ❒◆👌🙰❁⬃🙵🡿☠👌☐♊ ③♦🖬▫☺🙰❽🡻🖰☒ ✖🙰❼ ✁🙢🖭⭮⏲⚪⑨⍓🕭⬩⏲*💣🙰 ژ أسند اللمز إلى الصدقات، وحقه أن يسند إلى توزيعها؛ لإنّ المنافقين كانوا يلمزون النبي ﷺ في توزيعها لا في ذواتها(١٠٢)؛ والمسوغ لذلك الأعيان وأحوالها، فقد أسند الحكم إلى الأعيان، ليراد بذلك أحوالها، إشارة إلى أنّهم لا يجدون ما هو لزمة ومسكة على النبي ﷺ ولا ما هو مسوغ ليطعنوا في عدله وإنصافه كما تُظهر أنّ جُل عنايتهم وتركيزهم منصب على نيل الصدقات.

٣. فـــي قولـــه تعـــالى: ژ❒◆⬉♦⑨⍓ ✁🙢✏✦ ✁🙢🖭⭮⬂☺🡠⬩⬃👌🙰☪🙰✓▫🙞
❒◆✁🙢🖭⭮⬂☺🡠⬩⬃👌🙰✡☐⏲*💣🙰 ♉⍓☪☐⏲*💣🖮 👌❒♑⬂❷▩❽ 👌🙰♊
👌❒♦⬂✌🙰♑⍓🙢 ⬩✁🙢🏵☞☼⬃♑⍓⏲❷⬉ژ أسندت (تجري) أي الجريان إلى الأنهار وحقها أن تسند إلى الماء الذي فيها، والمسوغ لذلك العلاقة المكانية الرابطة بينهما(١٠٣)، لتصور بذلك أنّ أنهار الجنة لوفرة مياهها، غدت كلها مياهاً وأنهارا جارية وهذه الدلالة كانت تعجز عن أدائها النسق القولي الحقيقي.

٤. وفـــي قولـــه تعـــالى: ژ❒☐🕮❒⬉⇳⓿⬉☪⬉♑🡠🏱⬄ 🖎⬩▦🙰⓿⮙🡻 👌🙰♊⌘
✁🙢🙢✏🙢🙢⦿👌⬂⬈⮫ ⚪⍓❽♦☼⏲🙢🙞ژ انتقلت (تفيض) من دلالتها الوضعية الدائرة في فلك السيل(١٠٤) بتدفق وانصباب إلى دلالة سياقية؛ فقد أطلقت ليراد بها الامتلاء، والعلاقة بينهما هي السببية، فالفيضان سبب للامتلاء. ويتزامن مع طروء هذا الإجراء الانزياحي التحويلي إجراء تحويلي آخر على نطاق الوظيفة والحكم، وهو تحويل الفاعل إلى التمييز، وتغيير وظيفته من الإسناد إلى التخصيص. فحق (تفيض) أن تسند إلى (الدمع) فاعلها الحقيقي: أي يفيض دمع عيونهم. غير أنّها أسندت إلى الأعين تجوزاً وخرقا لما هو مألوف، لتصور بذلك شدة الحزن والأسى اللذين هيمنا على نفسية من حُرِمَ من مشاركة الجهاد ؛ حتى أنّ الأعين التي تربطها بالدمع علاقة الكل بالجزء والمحل بالحال قد "جُعلت كأنّها كلها دمعٌ فائضٌ"(١٠٥) أي تحولت إلى دمع فيّاض، لا تتوقف عن السيلان والانهمار. وثمة إجراء أسلوبي آخر أسهم في رفد التركيب اللغوي بإشراقات وقيم دلالية، هو (إسناد الحزن إلى العين)(١٠٦). فقد عوملت العين وهي جزء من أعضاء الجسم إلى كائن بشري (حيّ) له

مشاعر وأحاسيس رقيقة دافئة، وتعتريه الانفعالات المتباينة من الحزن والفرح..... وذلك أنّ العين وما يظهر عليها من أمارات، ترجمان ناطق بحال الحزين.

الانزياح الرمزي:

يطلق هذا الضرب من الانزياح على ما اصطلح البلاغيون تسمية بالكناية، وهي "لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادته معه" (١٠٧). وهو إجراء استبدالي يعتمد على مبدأ ترك التصريح والتحديد اكتفاءاً بالترميز والإيماء والتلميح، ليتجاوز بذلك الخطاب النمط التقريري المألوف (اللغة العادية) إلى نمط فني قادرٍ على التصوير والتمثيل الحسي للأمور التجريدية، لتصبح بذلك الدلالة المباشرة؛ مفتاحاً ومعبراً إلى الدلالة غير المباشرة، فهو استبدال وتحويل من جهة واختزال، وتكثيفٌ يشتمل على الإطناب والتعمق من جهة أخرى. وإن كانت اللغة الفنية والتركيب الكنائي أطول من اللغة التقريرية"(١٠٨)، ونلحظ أن السورة تكتظ بالصور والخطابات الكنائية التي تتسم بالوجازة ولطافة التعبير؛ لتغدو بذلك إحدى روافد إبداع تراكيبها وفنيتها، مما تذكي وتنمي من فطنة المتلقي وتوصله إلى المعنى العميق ولا تتركه إلا وقد علقت الدلالة بذهنه. ومن أمثلته في السورة.

١. في قوله تعالى: ژ🏳➔☠▪❒◆📷ᘐ⅄⑩⬂☝←☠👌⑩⑨⇳📪⊘❷▩⇦▫ﮊ الأصل النمطي للتركيب الكنائى هذا قبل أن يسرى عليه الانزياح الترميزي هو: ثم فررتم وهربتم. غير أنّ إبدالها بـ (وليتم مدبرين) وهي حالة ملازمه للهروب؛ قد منحتها طاقة إيحائية؛ كونها تقدم صورة حركية مرئية مشهد الهروب والفرار بكل أبعادها الوجدانية والمادية، وبما تصحبه من خطوات، كما أنّها تظهر حالة الذعر والخوف اللذين هيمنا على نفسية الهارب غير القادرعلى المواجهه والمجابهة.

وليتم مدبرين : كناية عن الفرار والهروب ، كناية عن الجبن ، كناية عن تمكن العدو ونصره

٢. وفي قوله تعالى: ژ❒◆◑⊘♍·♉⍓♑⍓✡□🏳⌘📷ᘐ♦☺←♦⇱⑩➲♦■🖰📪⊘ᔕᔕᔕᔕ📷ᘐ⬂⧗☒🕒▦♋❹✎⇦▫ﮊ لم يُصرح الخطاب الكنائي بدلالته المقصودة التي هي (عدم الإفلات) (١٠٩) من عذاب جهنم بل لوح إليها مكتفياً بذكر شيء من لوازمها وهي: لمحيطة، فالإحاطة منبئة عن المحاصرة وعدم القدرة على الانفلات والخلاص.

٣. وفي قوله تعالى: ژ❒□🕮❒⇖⇳⓿⇖☪⇖♑←🏳⇔✍♦▦♋⓿⮝↓👌♋♊⌘✁ᔕᔕ✎ᔕᔕ⊙👌⬂➚⇗○⍓❽♦☼🕒ᔕᔕژ (تفيض أعينهم) كينونة لغوية يشكل ظاهرها مشهداً حسياً لفئة أثنت عليهم الآية، ووصفتهم بالمحسنين، تتوق نفوسهم . بل يتحرقون شوقاً– للجهاد مع

الرسول الأعظم ﷺ، غير أن المرض والفقر والضعف وقلة المحمل والراحلة قد أنهك قواهم وحال دون تحقيق رغبتهم النبيلة، فتدفقت ينابيع الدمع من عيونهم. أما ما وراءها فهو أعمق وأكثر كثافة، إذ تصور الحزن والأسى العميقين اللذَينِ تشعر بهما الفئة الراغبة في الجهاد، وتعتري نفسيتهم الأبية فقد عزَّ عليهم أن يروا أنفسهم مسلوبي الإرادة منكسرين محرومين من شرف مشاركة النبي ﷺ ومرافقته فما كان منهم إلا أن يرجعوا مكسوري الخاطر، وأمارات هذا الانكسار والحزن بادية على مُحيّاهم. والبكاء المنهمر ما هو إلاّ أمارة من أمارات هذا الشعور.

٤. وفي قوله تعالى: ژ☎ ⬀☠⬋&⬃☸♦⬉ ☎✁❑➔➩▩❷⬃➔⬅☞ᴓ𝓁◙ ▫♦🕯❑⬉⇳❷▩➩➔❑✁☎ ⬉♦☸⬃&⬋☠⬀ژ تتحول الدلالة الحرفية (المباشرة) في (لتعرضوا، فأعرضوا)؛ الدائرة في فلك الترك والصد إلى نافذة حسية تطل على دلالتين معنويتين متغايرتين: إحداهما كناية عن الصفح والعفو، وترك المعاتبة، ليصبح مدلول الآية: يحلفون لكم لتصفحوا عنهم وتتركوا معاتبتهم. أما (أعرضو) الثانية؛ فتأتي كناية عن الاجتناب والمقت وقطع الأمل في اهتدائهم(١١٠).

٥. وفي قوله تعالى: ژ❻▪▩⬁⑥☙ ✁♋✎✦ ⬉♦☸⬃&⬋☠⬀ ❑♦❻♦➩➔❑✁☎ ⬉♦☪⬃○⬅ژ تكررت في مواطن متعددة من السورة مادة (رضى) منزاحة عن دلالتها الحرفية المباشرة، متوارية فيها دلالات معنوية عميقة، لتصبح بذلك مؤشرة ورائزة إلى معاني أكثر عمقاً. فترمز تارة إلى عناية الله بالمؤمنين، في نحو قوله تعالى: [رَضِيَ اللهُ عَنهُم، وتارة أخرى ترمز إلى كثرة إحسان الله إلى خلقه حتى رضيت نفوسهم، وذلك في نحو قوله تعالى [ورضوا عنه] وترد كناية "رمزاً" عن التلبيس والاستدامة، كما في قوله تعالى: ژ⑥♦⬂♦🖬ᴓ▦➔❑♌ ♦◙♦⌛➔☠⬀
◙ᴓ✋♦❸⬃➩❁❑⬀✁☎ ⬉♦☸⬃&⬋☠⬀ ☎ ▫♦✉ᴓ♌ ✍♦❷⬀➩❁❑⬀✁☎
▫♦✉ᴓ♍⬉♦☸⬃&⬋☠⬀ ✁♋✎⅄ •• ③♦❷⬀▩⬚ᴓ🗐 ⬉♦♊⬂
✁♋◙⬂◗♦❑⬀✈ᴓ ✁♋◙⬂▦☒🕓○⬁◗⬃✓▫☙ژ، وترد أيضاً كناية عن الإيثار والتفضيل في: ژ③♦🕓✵🕯❑③⑩♑⬚ ♋ ✁♋✎⅄🔔ᴓ⇦▫☙ ⬈◆✁♘♦☪⬉❑✁☎
♘♦♋ ◙𝓁♦▤⬈📪⬀ ❾ᴓ❶♦✁ 🔔ᴓ⑩✍• ◙𝓁♦▤⬈📪↓ ✁♋☼▦ᴓ❷⬉❑✁☎
✗ᴓ❼ ♾⬚⌛ᴓ⓿✍⬂ ✁♋✎★ ✁♋⚐✵♋🔔♦🖬▫☞⬅⚐⇔ ◗ᴓ🖫■❼
✁♋❀☞❻⬀⋎⬂ 🗐 🕮❑❻◆➩⬁❹☞⬅⚐ 📪ᴓ♋♋◙⬂♦⓿◆❑🗐❑ᴓ
✁♋◙⑨❻☼⬃⓿◆♋ ♘ᴓ⬂☙ ✁♋⬚☞⌘⬁❷◆❑ᴓژ كما أنها تأتي كناية عن الاغترار والتصديق المفضي إلى الإبقاء؛ كما في قوله تعالى: ژ▫♦✉ᴓ♌ ⬉♦☸⬃&⬋☠⬀✍♦❷⬀➩❁❑⬀✁ژ، أي فإن اغتررتم بهم وصدقتموهم وأبقيتم عليهم وسكتم على تلبيساتهم(١١١).

٦. وفي قوله تعالى: ژ✍✁⬉⇳✋♦❸◆▫➔❑✁☎ 📭♋⓿↗☼←❑▥✐&✐☠⬀ژ لم تصرح الآية بالتوبة، وهي المدلول الثاني المستشف من السياق والخطاب الكنائي، غير أنّها أشارت إليه إيماءً وتلميحاً من خلال ذكر شيء من لوازمها: وهي الاعتراف بالذنب. والمتلقي يمكنه الإمساك بهذه الدلالة الكنائية بإحداث تنقلات وتحويلات دلالية ذهنياً. ويمكن توضيح ذلك من خلال هذه الترسيمة:

التوبة - الانكسار النفسي

ا ا

التوجه إلى الله بالندم - الإقلاع عنه

٧. وفي قوله تعالى: ژ◑♋♌❑ ◑♋📭⬀❷♦🕓♎♉⑩🏳⌘ ❀✞❒❑🕓■➘ ○⍓🖬♋⑩🏳♉ژ تقدم العبارة الكريمة صورة وصفية مرسومة بكلمات عمدتها التلميح والتلويح، وخرق النمط التقريري المألوف، وإيثار اللغة الفنية والتعبير الإيحائي، وذلك أنّ (أواه) مشتقة من التأوه وهي عملية حسية، تخرج عن دلالتها الحرفية، وتصبح رامزة إلى كمال رأفة ورقة قلب إبراهيم عليه السلام، فهي تمثيل حسي لشيء تجريدي معنوي، والعلاقة بينهما تلازمية؛ إذ التأوه أثر من آثار رقة القلب ورأفته، وبذلك تسهم عملية الانزياح هذه في إبقاء المعنى عالقاً في الذهن مصحوباً بدليله.

٨. وفي قوله تعالى: ژ◑♋⬩⬪ 📬↗☝♉🖬✿ 📷⬪♑←🏳 📭♋○♉🕗 ⬉♦☺⍓✍⮘ 🕒✿🕐🖬♋☒➚ژ تتوارى وراء (عمل صالح) دلالة أعمق هي (الثواب والأجر) (١١٢) والانزياح (التحويل) عنه إلى: عمل صالح؛ فيه التنويه بأهميته لكون الثانية نتيجة حتمية مترتبة على الأولى.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الشكر على آلائه ونَعمائه الكثار

بعد جولة إيمانية فسيحة في رحاب سورة التوبة المباركة، ورياضها، ورحلة تقصٍ وبحث شيقة عن الوظائف الدلالية للأنساق اللغوية (والتركيبة الأسلوبية) وفق المنظور اللساني، ومعطياته توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة، أهمها:

- تعد سورة التوبة من أكثر السور القرآنية قاطبة احتواءاً للتراكيب القسمية الواردة بصيغة (يحلفون) التي تستخدم في اليمين الكاذب والتي وردت بصيغة المضارع الدال على الاستمرارية والمزاولة اشارة إلى أن اليمين الكاذب هي الصنعة التي تتقنها الفئة المنافقة وتزاولها على وجه الدوام والاستمرارية مظهرة بذلك نفسية المنافقين الذين أصبح الكذب والأيمان الكاذبة ديدنهم كما تظهر رغبتهم الشديدة في دفع التهم عن أنفسهم لمعرفتهم المسبقة أن قولهم لا ينال القبول والتصديق أبدا فأعمالهم الدنيئة تفضحهم كأنما الصياغة القسمية أداة فاضحة ومجهر كاشف عن خبث طويتهم.
- لتقنية الانزياح والخروقات الهادفة، والإجراءات الأسلوبية التي تعتري تراكيب السورة وأنساقها الخطابية (الخط التركيبي والبياني) أثر في تكوين أبعادها الدلالية وتوجيه مسارها، إذ تزيد من طاقاتها الإيحائية والتعبيرية، ويسهم في إبراز المقاصد المتنوعة التي سيقت من أجلها تلك الأنماط الخطابية.
- للتوزيع الكمي والكيفي والموقعي أثر كبير في سيرورة الوجهة الدلالية لتراكيب السورة إذ تنجم عن تقليص كمية الوحدات اللغوية والكيانات المؤسسة لتراكيب سورة التوبة وتضييق رقعتها أو توسعتها باستضافة عناصر جديدة أو تغيير موقعيتها وتحرك مكوناتها تحريكا أفقياً تنوعات دلالية، إذ تأتي هذه الإجراءات استجابة لدواع مقامية، مثرية بذلك الأبعاد الدلالية لخطابات السورة ومعمقة إياها.
- تسهم الانزياحات الأسلوبية التي تعتري الخط البياني لنصوص السورة في استزادة الإشراقات الدلالية المنبعثة من خطاباتها والفسحة الأيحائية والتصويرية والتأثيرية، مثلما أشرنا في تحليلنا لقوله تعالى (وخضتم كالذي خاضوا) الصورة البصرية التي تكونت من جراء الانزياح البياني الحاصل فيها تظهر استمرارية المنافقين في التمادي وإيتاء الباطل من جميع مسالكه وجرأتهم في ذلك، فالعبارة عبارة ناطقة معبرة مظهرة لعبهم بآيات الله وأصدارهم الأقوال جزافاً للتضليل وتشويه الحقائق.

هوامش البحث :

---

(١) النحو والدلالة) محمد حماسة (:٥٦. ٧٨،علم اللسانيات الحديثة) د.عبد القادر عبدالجليل (: ٢٥٨.

(٢) اللسانيات: المجال، الوظيفة والمنهج) د.سمير شريف استيتية (: ٢١٧، الإعجاز القرآني في أسلوب العدول عن النظام التركيبي النحوي) د.حسن منديل حسن العكيلي (: ٢٧.

(٣) اللسانيات المجال، و الوظيفة والمنهج :) عبد القادر عبدالجليل (: ٢٧٣.

(٤) ملخص نظرية النظم: للتوسع يراجع: دلائل الإعجاز:) عبد القاهر الجرجاني (: ١٢٧، ٤٠...

(٥) علم المعاني (بسيوني عبد الفتاح فيود) : ٣٠٥.

(٦) البيان في روائع القرآن) د.تمام حسان (: ١/٣٣٢- ٣٣٣- ٣٣٧، البلاغة العربية) د. أحمد مطلوب (: ٨١- ٨٤.

(٧) التراكيب اللغوية) د.هادي نهر (: ٣٠٣.

(٨) التراكيب اللغوية) د.هادي نهر (: ٣٠٨، ٣١٠.

(٩) التراكيب اللغوية) د.هادي نهر (: ٢٠٩.

(١٠) تفسير الشعراوي) .د.محمد متولي شعراوي (: ٩ / ٥٢٥١.

(١١) دقائق الفروق اللغوية:) د.محمد ياس خضر قدوري (: ١٩٢.

(١٢) التراكيب اللغوية) د. هادي نهر (: ٢٢١.

(١٣) التراكيب اللغوية :) د.هادي نهر (: ٢٢١، ٢٢٢.

(١٤) علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم) د.مختار عطية (: ٤٦،جدلية الإفراد والتركيب:) د.محمد عبدالمطلب (: ١٩٣.

(١٥) البرهان: ٢/٢٠٣.

(١٦) البيان في روائع القرآن) : د.تمام حسان (: ١/٢١١.

(١٧) جدلية الافراد والتركيب) د.محمد عبد المطلب (: ١٩٣ – ١٩٤، أبحاث في القرآن الكريم) :د. إبراهيم حمودي السامرائي (: ١٨٠ – ١٨١.

(١٨) أبحاث في القرآن الكريم) د. إبراهيم حمودي السامرائي (: ١٦١.

(١٩) اللسانيات وتحليل النصوص :) درابح بوحوش (: ٢٢٤، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم : ٢٢٤.

(٢٠) البحث الدلالي عند الأصولين:) د.خالد عبود حمودي و زينة خليل عبد (: ٢١٧– ٢١٨ – ٢١٩، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم: ٢٦٢– ٢٦٣– ٢٦٤.

(٢١) علم المعاني (عبد العزيز عتيق) : ٨٣.

(٢٢) الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة: ٢١٩، علم المعاني (بسيوني عبد الفتاح فيود) : ٣٢٩.

(٢٣) علم المعاني "بسيوني عبد الفتاح فيود": ٣٢٩،، دلالات التراكيب :) د.محمد أبو موسى (: ٢٨٠.

(٢٤) من أسرار الجمل الإستئنافية) د.أيمن عبد الرزاق الشوا (: ٩١.

(٢٥) نداء المخاطبين في القرآن: أسراره وبلاغته) د.علي عبد الوافي ((بحث منشور) : ٩١.

(٢٦) البيان في روائع القرآن :) د. تمام حسان (: ١ / ٣٥٦.

(٢٧)

(٢٨) التحرير والتنوير: ابن عاشور:١٠ / ١٨٩.

(٢٩) البيان في روائع القرآن: ٢ / ٢٨٣.

(٣٠) التراكيب اللغوية ١٧٩– ٢١٢.

(٣١) معاني النحو : ٤ /٧٦،٦٤، ٧٧.

(٣٢) الدلالة الإيحائية للصيغة الإفرادية:) د.صفية المطهري (: ٢٢٥– ٢٢٦، ٢٣٠.

(٣٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (: ٢/ ٤٦٢، الجنى الداني في حروف المعاني:) حسن بن قاسم المرادي (:٢٢٦، الموسوعة النحوية والصرفية:) د.يوسف أحمد المطوع (: ٢/٤٠١.

(٣٤) اللمع في العربية :) ابن جني (: ٧٣/١، منازل الحروف:) أبو حسن علي عيسى بن عبدالله (: ٥/١.

(٣٥) اللمع: ٧٣/١ .

(٣٦) التحرير والتنوير: ١٠/ ١١٣- ١١٤- ١١٥.

(٣٧) للتوسع ينظر: تفسيرالشعراوى: ٥١٥٩- ٥١٦٤.

(٣٨) اللمع في العربية: ٧٤/١.

(٣٩) اللمع: ٧٤/١.

(٤٠) روح المعاني:) السيد محمود الآلوسي البغدادي (: : ٥/٣١٣- ٣١٤، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :) محمود بن عمر الزمخشري (:١/ ٢١٢- ٢١٣.

(٤١) الكتاب :) أبو البشر عمر بن عثمان بن قنبر ابن سيبويه (: ٢/٣١٠، معانى النحو:) د. فضل صالح السامرائي (: ٣/٤٢- ٤٤، الموسوعة النحوية والصرفية: ٢/ ٤٠١.

(٤٢) التحرير والتنوير: ١٠/١٢٨.

(٤٣) التحريروالتنوير: ١٠/١٩٢.

(٤٤) اللمع: ٧٣/١، من دلالات: الواو ان تكون عاطفة وأن تكون للمصاحبة، ينظر كذلك:حروف المعاني:١/٤٥.

(٤٥) اللمع في العربيه: ٧٤/١ .

(٤٦) تفسير الشعراوي: ٩/٥٤٥٧- ٥٤٥٨، إعراب القرآن وبيانه :) محي الدين الدرويش (: ١٠/ ٢٧٣- ٢٧٤.

(٤٧) المفصل في صنعة الإعراب) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (: ٣٨٥/١، اللمع: ٧٤/١، معاني النحو: ٣/٤٦، الموسوعة النحوية والصرفية: ٤٠٠.

(٤٨) الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية:) د. أحمد محمد ويس (: ٩٢ .

(٤٩) المصدر نفسه : ١٦٦ .

(٥٠) المصدر السابق : ١٦٢ .

(٥١) في نحو اللغة وتراكيبها .) د.خليل أحمد عمايرة (: ٩٢، ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية) د.عبد القادر عبدالجليل (: ٢٩٥، عناصر تحقيق الدلالة:) د.صائل رشدي شديد (:١٢٠، ١٣٨

(٥٢) دلالات التراكيب :) د.محمد أبو موسى (: ١٧٤.

(٥٣) دلالات التراكيب: ١٧٤.

(٥٤) البلاغة والأسلوبية: ٢٥٠، ٦٣

(٥٥) علم االسانيات الحديثة (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٣٦٣

(٥٦) المصدر نفسه: ٣٦٤

(٥٧) بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة (نور الهدى باديس) : ١١٦-- ١٢٠، أبحاث نحوية ولغوية (نادية رمضان النجار) : ٩٠

(٥٨) الخصائص (أبو فتح عثمان بن جني) : ٢/٣٦٠- ٣٨٣ ، أبحاث نحوية ولغوية (نادية رمضان النجار) : ٩١ -- ١٤٣،التركيب والدلالة والسياق (د. محمد أحمد خضر) :١٤٧ – ١٧٤.

(٥٩) قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي (د.أحمد طه حسنين) : ١٣٠ – ١٣١.

(٦٠) المدخل إلى علم أصوات العربية (د. غانم قدوري الحمد) : ٢٢٤، في أصوات العربية (مجدي إبراهيم) : ١٠١.

(٦١) مجمع البيان في تفسير القرآن (علي الفضل بن الحسن الطبرسي) : ١١/ ١٢٧، إعراب القرآن الكريم وبيانه (محي الدين الدرويش) : ١١/ ٢٧٥.

(٦٢) التحرير والتنوير (ابن عاشور) :١٠/ ٢١١، إعراب القرآن الكريم وبيانه (محي الدين الدرويش) :١١/ ٢٨١

(٦٣) دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر) : ٢٠.

(٦٤) تفسير المراغي (أحمد مصطفى المراغي) : ١٠/ ١٦٥.

(٦٥) التحرير والتنوير (ابن عاشور) :: ١٠/١٢٦.

(٦٦) التحرير والتنوير (ابن عاشور) :: ٢٣٦.

(٦٧) بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة (نور الهدى باديس) : ١١٨ – ١٢٠.

(٦٨) علم المعاني (بسيوني عبد التاح فيود) : ٣٩٥.

(٦٩) التحرير والتنوير (ابن عاشور) :: ١٠/ ١٠٣– ١٠٧، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (فخر الدين محمد بن عمر بن حسين بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي) : ١٦ / ٥٦، مشكل إعراب القرآن (مكي بن أبي طالب القيسي) : ١/ ٣٣٠، بحر العلوم: ٢ / ٦١، التحرير والتنوير (ابن عاشور) : ١٠/ ١٠٣،.١٠٧، ٴ تفسير السعدي المسمى ب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (عبد الرحمن ناصر السعدي) : ١ / ٣٣٨.

(٧٠) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (فخر الدين محمد بن عمر بن حسين بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي) : ٥٦/١٦.

(٧١) نظم الدررفي تناسب الآيات والسور (برهان الدين أبو حسن إبراهيم عمر البقاعي) : ٣/ ٣٢٣.

(٧٢) نظم الدرر (برهان الدين أبو حسن إبراهيم عمر البقاعي) :٣ / ٣٣٠.

(٧٣) التحرير والتنوير (إبن عاشور) : ١٤٥/١٠.

(٧٤) مفردات ألفاظ القرآن (الراغب الأصفهاني) : ٥٦١.

(٧٥) مفردات ألفاظ القرآن (الراغب الأصفهاني) : ٥٦١.

(٧٦) الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٣٨١.

(٧٧) التحرير والتنوير (إبن عاشور) : ٣/ ١٦.

(٧٨) التحرير والتنوير (ابن عاشور) :١٠/ ٣٥، ٣٦.

(٧٩) إعراب القرآن الكريم وبيانه (محي الدين الدرويش) : ٣ /٢٢٥.

(٨٠) إرشاد العقل السليم (أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العماد الحنفي) :١٩٢/٣.

(٨١) التحرير والتنوير (ابن عاشور) : ٢٢٠/١٠.

(٨٢) الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية (د. أحمد محمد ويس) : ١١٥.

(٨٣) خلاصة تعريف الجرجاني في سفره الموسوم ب (أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني) : ٢٣٤ – ٢٣٨، المجاز في البلاغة العربية (د. مهدي صالح السامرائي) : ١٣٨، جدلية الإفراد والتركيب (د. محمد عبد الملب) : ١٣٨.

(٨٤) جدلية الإفراد والتركيب (د. محمد عبد الملب) : ٢٩١.

(٨٥) الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية (د. أحمد محمد ويس) : ١١٥، المجاز في البلاغة العربية (د. مهدي صالح السامرائي) : ١٣٨.

(٨٦) روح المعاني (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي) : ٥/ ٣٠٣.

(٨٧) التحرير والتنوير (ابن عاشور) : ١٠ / ١١٢.

(٨٨) مجمع البيان في تفسير القرآن (علي بن الحسن الطبرسي) : ١٠ / ٦٣.

(٨٩) التحرير والتنوير (ابن عاشور) ١٠ / ١١٦.

(٩٠) روح المعاني (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي) : ٥ / ٣٠٩، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العماد الحنفي) : ٣ / ١٦٠.

(٩١) تدبر سورة الفرقان (عبد الرحمن الميداني) : ٤٤١.

(٩٢) علم البيان (د. بدوي طبانة) : ١٥٣ .

(٩٣) البلاغة فنونها وأفنانها (البيان والبديع) (فضل عباس حسن) : ١٥٣– ١٥٩.

(٩٤) صفوة التفاسير (الصابوني) :١/ ٥٢٣، تفسير الشعراوي: ٩/ ٤٩٠٤.

(٩٥) صفوة التفاسير : ١ / ٥٢٤.

(٩٦) البلاغة فنونها وأفنانها: ١٥٥ .

(٩٧) البلاغة فنونها وأفنانها : ٥٦٢ .

(٩٨) حاشية الشهاب المسماة عناية وكفاية الراضي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي على تفسير البيضاوي) : ٤/ ٦٥٩ .

(٩٩) البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع) : ٢٠٠.

(١٠٠) البحث الدلالي في كتاب سيبويه (د. دلخوش جار الله) : ٣٩٧.

(١٠١) البلاغة العربية (المعاني والبان والبديع) : ٢٠١– ٢٠٢، التبيان في البيان (شرف الدين الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي :٢١٠، علم البيان (بدوي طبانة) : ١٤٣ –١٤٥.

(١٠٢) التحرير والتنوير:١٠/ ١٢٥.

(١٠٣) علم البيان:١٤٥ .، البلاغة فنونها وأفنانها:١٤٦.

(١٠٤) حاشية الشهاب : ٤/٦٢٠.

(١٠٥) التحرير والتنوير : ١٠/١٨٠.

(١٠٦) حاشية الشهاب : ٤/ ٦٢٠.

(١٠٧) الإيضاح في علوم البلاغة (جلال الدين أبو عبد الرحمن محمد المعروف بالخطيب القزويني) : ٢٧٣.

(١٠٨) الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف: ٢٥٣، التبيان في البيان: ٢١٥، البلاغة والمعنى في النص القرآني (د. أحمد ياسوف) : ١٦٠– ١٦٣، ١٦٥

(١٠٩) التحرير والتنوير: ١٠ / ١١٦.

(١١٠) روح المعاني: ٦ /٥.

(١١١) حاشية الشهاب: ٤ / ٦٢٣ – ٦٢٤.

(١١٢) روح المعاني: ٦/ ٦، حاشية الشهاب: ٤ / ٦٥٩.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر بعد كتاب الله العزيز

◆ أبحاث في القران الكريم: د. إبراهيم حمودي السامرائي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني – العراق: ٢٠٠٧ م.

◆ أبحاث نحوية ولغوية،: نادية رمضان النجار، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، مصر،ط ١، ٢٠٠٦م.

◆ أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الفاضلي، المكتبة والمطبعة العصرية، صيدا بيروت، ٢٠٠٥ م.

◆ الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية:عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، ط ١، ٢٠٠٤ م.

◆ الإعجاز القراني في أسلوب العدول عن النظام التركيبي النحوي والبلاغي: د. حسن منديل حسن العكيلي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٩١م.

- إعراب القران وبيانه: محيي الدين الدرويش، دار اليمامة،دمشق، بيروت ودار ابن كثير، دمشق بيروت، ط ٩ ٢٠٠٣.
- الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية: د. أحمد محمد ويس، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة – دراسة نحوية تداولية: خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط ١، ٢٠٠٠م.
- الإيضاح في علوم البلاغة – المعاني والبيان والبديع – مختصر تلخيص البلاغة: جلال الدين أبو عبد الرحمن محمد المعروف بالخطيب القزويني، تحقييق: د.عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القتهرة، ط ٢، ٢٠٠٤ م.
- البحث الدلالي عند الأصوليين – دراسة موازنة في أصول المباحث الدلالية بين الفقهاء والمتكلمين: خالد عبود حمودي، زينة خليل عبد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- البحث الدلالي في كتاب سيبويه: د. دلخوش جار الله دزه يي، دار دجلة، عمان، ط١، ٢٠٠٦ م.
- البرهان في علوم القران: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا بيروت، ٢٠٠٦ م.
- البلاغة العربية، (المعاني، البيان، البديع) ، د. أحمد مطلوب، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، ط ١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠.
- بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة: نورالهدى باديس مبحث في الإيجاز و الإطناب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
- البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني –، فضل عباس حسن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط٢، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩..
- البلاغة والأسلوبية: د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٤م.
- البلاغة والمعنى في النص القراني – تفسير أبي السعود أنموذجاً –: د. حامد عبد الهادي حسين، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق،٢٠٠٧ م.

- البيان في روائع القران: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٠ م.
- التبيان في البيان، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. توفيق الفيل، عبدالرزاق لطف الله، دار السلاسل، الكويت، ط١ ١٩٨٦
- تدبر سورة الفرقان في وحدة موضوع : عبدالرحمن الميداني، دار القلم – دمشق، ط١، ١٩٩١م.
- التراكيب اللغوية: د. هادي نهر، دار اليازوري العلمة، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.
- التركيب والدلالة والسياق: د. محمد أحمد خضر، مطبعة محمد عبد الكريم حسان (مكتبة الأنجلو المصرية) ،٢٠٠٥ م.
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) : أبو السعود محمدبن محد بن مصطفى العماد الحنفي (ت ٩٨٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- تفسير التحرير والتنوير،المعروف بتفسير ابن عاشور: محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلم: نصر بن محمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: محمد المطرجي، دار الفكر – بيروت. د.ت
- تفسير الشعراوي : المسمى بخواطر الشعراوي: محمد متولي الشعراوي: موقع الشعراوي، تفسير القران الكريم للشيخ للشعراوي. الموقع الألكتروني

http: majdah.maktoob.com أو **http:www.nourallah.com**

- التفسير الكبير أو مفاتح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر بن حسين بن ععلى التميمي البكري الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية،بيروت د.ت،
- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن ناصر السعدي، تحقيق: محمد بن صالح بن عثيمن، مؤسسة الرسالة للنشر– بيروت ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، د. م، ط ٣، ١٩٧٤.
- جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم: د. محمد عبد المطلب، الشركة العربية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، ١٩٩٥م.

- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: طه محسن، مطابع جامعة الموصل، ١٩٧٦م.
- حاشية الشهاب المسماة: عناية وكفاية الراضي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي على تفسير البيضاوي: أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر، ضبط وتخريج الآيات: عبد الرزاق المهدي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
- حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للنشر – بيروت، ١٩٨٤م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ط١.
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القراني: د. محمد ياس خضر الدوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٦م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، تقديم وشرح: ياسين أيوب، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٧م.
- دلالات التقديم والتأخير في القران الكريم – دراسة تحليلية:د: منير محمود المسيري، مكتبة الوهبة، القاهرة.
- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: د. صفية مطهري، منشورات إتحادالكتاب العرب – دمشق – ٢٠٠٣م.
- رو ح المعاني في تفسير القران العيم والسبع الماني:أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥.
- صفوة التفاسير – تفسير للقران الكريم–: محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط ٩.
- الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف: د. أحمد ياسوف، دار المكتبي، دمشق، ط ٢، ٢٠٠٦م.
- علم البيان، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار الثقافة بيروت، لبنان، ١٤٠١ – ١٩٨١

- علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠٠٢م
- علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بيسوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة ط٢، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤م.
- علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،د.ت.
- علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، د. مختار عطية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر. د.ت
- عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية د. صائل رشدي شديد، ٢٠٠٤، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ٢٠٠٤.
- في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) : د. خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة، المملكة العربية السعودية ط ١ : ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.
- قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي: د. أحمد طه حسنين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٥، ٢٠٠٤
- الكتاب: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر بن سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت،ط ١
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل قي وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م
- اللسانيات المجال،الوظيفة، والمنهج، سمير شريف استيته عالم الكتب الحديث اربد – جدارا للكتاب العالمي – عمان، ط، ٢٠٠٨.
- اللسانيات والدلالة (الكلمة) :منذر عياشي / مركز الإنماء الحضاري،حلب، ط ١، ١٩٩٦م.
- اللسانيات وتحليل النصوص: د. رابح بوحوش، جدرا للكتاب العالمي عمان – الأردن وعالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز الفارس،دار المكتبة الثقافية، الكويت، د.ت.

- ◆ المجاز في البلاغة العربية: د. مهدي صالح السامرائي، دار الدعوة، حماة سورية ط١: ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ م.
- ◆ مجمع البيان في تفسير القران: علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق وتعليق : السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٥.
- ◆ المدخل إلى علم الأصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد ـ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- ◆ مشكل إعراب القران: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط ٢، ١٤٠٥..
- ◆ معاني النحو: فاضل صالح السامرائي – مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت –ط ١ ٢٠٠٧م.
- ◆ مفردات ألفاظ القران: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، دمشق) ، (دار الشامية، بيروت) ، ط ٣، ٢٠٠٢ م.
- ◆ المفصل في صنعة الإعراب: أبوالقاسم محمود بن عملر الزمخشري، تحقيق: د. على بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت ط ١، ١٩٩٣.
- ◆ من أسرار الجمل الاستئنافية: د. أيمن عبد الرزاق الشوا:دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق سورية، ط ٢٠٠٦،١ م.
- ◆ منازل الحروف: أبو الحسن علي عيسى بن عبد الله، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، د.ت.
- ◆ الموسوعة النحوية والصرفية: د. يوسف أحمد المطوع، مطابع جامعة الكويت، ط ١، ١٩٨٤.
- ◆ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم عمر البقاعي، تخريج: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط٢٠٠٦،٣.
- ◆ همع الهوامع ي شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد االرحمن السيوطي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ت.

البحوث المنشورة في الدوريات والأنترنيت:

- نداء المخاطبين في القران الكريم – أسراره وبلاغته، د. علي عبد الوافي، مجلة كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، العدد: ١٩٧٨،٩م.